الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ.

مذكرة بعنوان:

موقف النخبة الجزائرية من التجنيد الإجباري (1907-1918)عبد الحليم بن سماية

-أنموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبتين:

- دعاء سبع.
- راوية دباخ.

تحت إشراف الاستاذ:

- نجوى طوبال .

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد القادر عزام عوادي	أستاذ	رئيسا
نجوي طوبال	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
عبد القادر كركار	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وعلى اله وصحبه أهل الوفاء والتابعين ومن سار على نهجه واقتفى وأما بعد :

نحمد الله تعالى أولا وقبل كل شيء الذي وهبنا السداد والتوفيق وأعاننا على اتمام هذا العمل كما نتقدم بجزيل الشكر، إلى أستاذتنا المشرفة "طوبال نجوى" راجين من المولى عز وجل أن يبارك لها في صحتها وعلمها ويوفقها في عملها ,كما نتوجه بجزيل الشكر لجميع أساتذة قسم التاريخ وإلى كل زملائنا وإلى كل من درسونا من الطور الابتدائي إلى الطور الجامعي وإلى كل من مد يد المساعدة في هذا البحث سواء من بعيد أو قريب ...

الإهداء:

الحمد لله ...

إلى داعمتي الأبدية أمي روح الروح .

إلى من دعمني بلا حدود أبي سندي.

إلى من قيل فيهم(سنشد عضدك بأخيك) .

إلى ضلعي الثابت أخي الوحيد عبيدة الرحمان .

إلى أمان أيامي اخواتي .

إلى صديقاتي إلى كل من أحب .

أسال الله أن يجعل لي في كل أمر يسرا و في كل رزق بركة .

إلى من يزرعون الأمل تحت وابل القصف.

إلى غزة رمز العزة...ستبقين رغم كل شيء.

راوية دباغ.

الاهداء:

إلى من تمنيت أن يشهد يوم تخرجي، وأن يتفاخر بي بين الناس، إلى من يرتعش قلبي لذكره، إلى من فارقني وروحه ترفرف في سماء حياتي، إلى الروح الطاهرة والدي "بوزيد سبع" رحمه الله.

إلى ملاكي الطاهر، معلمتي الأولى، محبوبتي "والدتي" حفظها الله .

إلى خيرة أيامي وصفوتها ضلعي الثابت اخوتي.

إلى صغيرتي "ميرال و وتين".

إلى رفيقات العمر ,وإلى كل من أحب, وإلى عائلتي, ووإلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم ورقتي .

إلى طلبة غزة الذين رحلوا قبل أن يحملوا الشهادة وقبل أن تكتمل الحكاية

سلاما على أرواحكم الطاهرة...

دعاء سبع.

قائمة المختصرات:

مج	مجلد
ع	عدد
تر	ترجمة
ج	جزء
إلخ	إلى آخره
ص	صفحة
تخ	تخصص

مقدمة

منذ منتصف القرن التاسع عشر سعى الجيش الفرنسي لتجنيد عناصر محلية لتعزيز قوته لمواجهة مقاومة الجزائريين، حيث تم تأسيس فرق عسكرية من المجندين الجزائريين إلزاميا مما أدى إلى إستنزاف بشري و إقتصادي للجزائر خلال الحرب العالمية الأولى (1914 –1918) واجه الشعب الجزائري هذا القرار بمقاومة شديدة حيث هاجر البعض و قام البعض الآخر بالثورات فيما إعتقد آخرون أن الخدمة العسكرية قد تمنحهم حقوق سياسية .وقد لعبت النخبة الجزائرية دورا محوريا في التعبير عن رفض هذا القانون و الدفاع عن حقوق الجزائريين، و قد تجلى موقف هذه النخبة في عدة جوانب منها الرفض النهائي أو المبدئي للقانون أو التمييز والإزدواجية، كما كان لشخصية عبد الحليم بن سماية الأثر الكبير في هذا الميدان و برز من بين الوجوه النخبوية التي ساهمت في التصدي السياسة الإستعمارية على الجزائريين كما إعتبر أن الحرب العالمية ليست حربهم أن التجنيد في جيوش غير إسلامية يتعارض مع الشريعة ,مما يهدد هوية الأمة الجزائرية, فقد ترأس بن سماية جلسة في عام 1911 بالعاصمة معبرا عن رفضه لقانون التجنيد الإجباري كما بين أن منح الحقوق السياسية مقابل التجنيد يهدد القومية الدينية و السياسية.

وبخصوص حدود الدراسة الفترة الممتدة من 1907–1918 حيث مثلت هذه الفترة ذروة التجنيد بالنسبة الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي .

و لقد هدفنا من خلال دراستنا إلى إبراز الدور الكبير لمسالة التجنيد في فضح السياسة الإستعمارية القائمة على التمييز العنصري و الكيل بمكانين بين الجزائريين و الأوربيين في الجزائر المستعمرة بإعتبارها محطة هامة في تاريخ الجزائر المحتلة لما شهدته من إندفاع وطني, و أيضا ابراز دور عبد الحليم بن سماية في التصدي لهذا القانون والوقوف سدا منيعا في وجه تطبيقه .

و الحقيقة أن هناك أسباب عديدة دفعتنا لإختيار البحث في هذا الموضوع من أهمها:

–الرغبة الشخصية في الإطلاع على نموذج من أدوات السياسة الاستعمارية الفرنسية الجائرة و التي إخترنا منها قانون التجنيد الإجباري و ما نتج عنه .

-كما لا تخفى الأهمية التاريخية والعلمية لهذا الموضوع في حد ذاته من خلال الدراسة الناجمة عن تتبع مسيرة قانون التجنيد الإجباري منذ أن كان مجرد أفكار تناقش بالرفض أو القبول بالأخص مع الشخصية المدروسة الشيخ عبد الحليم بن سماية إلى غاية ولوجه مسرح التنفيذ والوقوف على أهم ما تولوا عنده من أبعاد.

-الرغبة في التعرف على حقيقة التجنيد الإجباري و من ثم تجنيد الأهالي الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي و السبب الذي دفعها إلى ذلك وأهم الفرق التي تم تشكيلها وكل ما يتعلق بذلك كمحاولة كشف الحجج التي إعتمدت عليها فرنسا لتجنيد الجزائريين .

وجاءت اشكالية هذه الدراسة تتمحور حول مسألة التجنيد الإجباري و موقف النخبة الجزائرية منه، فألى أي مدى ساهمت النخبة الجزائرية في مواجهة سياسة التجنيد اللإجباري؟ ما هو الدور الذي لعبه عبد الحليم بن سماية في تزعم التيار الرافض للتجنيد الفرنسي و ماهي الأدوات التي إعتمدها للتعبير عن موقفه ؟ و بتعبير اخر يمكن البحث في الأسس و المنطلقات المعتمدة في رفض سياسة التجنيد الإجباري, و فيما تمثلت مساهمات عبد الحليم بن سماية ؟

وهذا ما سنفصله في التساؤلات التالية: أولا: ماهو مفهوم قانون التجنيد الإجباري ؟وظروف إصداره ؟ و متى كانت البداية الاولى لتجنيد الشباب الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي؟ ماهي أهم الفرق العسكرية المشكلة في صفوف الجيش الفرنسي ؟ كيف كان موقف الجزائريين من التجنيد من أسس ومظاهر؟ وكيف كان رد فعل فرنسا من رفض الجزائريين؟

و للاجابة عن الاشكالية المطروحة و التساؤلات المذكورة وزعنا المادة التاريخية على ثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة و خاتمة و تمهيد أي مدخل تاريخي الذي خصصناه للبحث في الجذور التاريخية لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي منذ عام 1830. حيث تضمن عنصرين الأول يتعلق بالموالين الجزائريين لفرنسا و الثاني تضمن المشاركة في الفرق العسكرية التي أنشأتها السلطات الاستعمارية من الجزائريين .

أما الفصل الأول فجاء فيه مفهوم قانون التجنيد الإجباري وقدمنا قراءة حول اساسيات التجنيد الإجباري من دوافع صدوره, محتواه ,مضمونه , بدايات تفعيله وغاياته, في حين جاء الفصل الثاني وتضمن شخصية عبد الحليم بن سماية كالتعريف بشخصيته وذكر موقفه من التجنيد الإجباري و مقارنة موقفه مع معاصريه فاخترنا أربعة شخصيات نخبوية وهم (عمر راسم، عمر بن القدور الجزائري، عبد القادر المجاوي والمولود ابن الموهوب) ,والفصل الثالث تعلق بردود الفعل من صدور قانون التجنيد الإجباري من أسس وموجبات رفض القانون إلى مظاهر الرفض ثم موقف السلطة الفرنسية من الرفض.

أما بالنسبة للمنهج المتبع فان خصوصية الموضوع وطبيعة الدراسة التاريخية العامة تتطلب إستعمال المنهج التاريخي حيث يستخدم في سياق عرض الأحداث التاريخية و سرد عناصرها، وكذا رصد و تسجيل الآراء و المواقف والنصوص والجداول, لم تتوقف عند هذا الحد بل اخضعناها لتحليل مادتها الإخبارية، بالإضافة إلى قراءة بين السطور للبحث عن المعاني والأفكار.

وتعتبر الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع قليلة بإستثناء بعض الجهود كدراسة الأستاذ بالحاج ناصر بعنوان "موقف الجزائريين من التجنيد الإجباري 1912-1916 "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر للمدرسة العليا للآداب و العلوم الإنسانية ببوزريعة لسنة 2004-2005 على الرغم من أن فترة الدراسة ليست مطابقة لدراستنا لكنها أفادتنا في العديد من الجوانب المتعلقة بالفصل الثالث فهذه الدراسة إرتكزت على مواقف الجزائريين من التجنيد, وكذلك دراسة محمد صالح بجاوي في مذكرته "متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900 "، و من بين الجوانب التي إعتمدنا فيها عليه كانت بدايات التجنيد الفرنسي للجزائريين و ردود الفعل و المواقف، ومن نتائجه أنه زاد من مشاعر الإستياء والتمرد بين الجزائريين، وشعروا بأنهم يستخدمون كوقود للحروب الاستعمارية دون حقوق متساوية ,و اعتمدنا كذلك على أبو القاسم سعد الله "الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930 "الأجزاء 1-2-4-5 الذي بين كيف ساهم التجنيد الإجباري في

زيادة الوعي السياسي لدى الجزائريين خاصة الذين عاشوا تجاربا قاسية في الحرب ,وأيضا كتاب عبد الرحمان بن محمد الجيلالي" تاريخ الجزائر العام" الجزء الخامس الذي أخذنا منه أهم النقاط المتعلقة بإبن سماية وحياته ومواقفه .

وبالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء عملية البحث أغلبها ذات طابع روتيني تعترض سبيل كل باحث أكاديمي في حقل الدراسات التاريخية. مما يتطلب المزيد من الجهد و الصبر في سبيل تحري الصدق و الحدث و تحرير الآراء. وقد وجدنا صعوبة أخرى في عائق إختصار المراحل التي مر بها التجنيد الإجباري و موقف وردود فعل الجزائريين إضافة إلى قلة الدراسات التي تطرقت إلى مواقف عبد الحليم ابن سماية من التجنيد الإجباري.

مدخل:

السياق التاريخي للتجنيد قبل إصدار قانون 1912.

1–بعض الشخصيات الموالية للفرنسيين بداية الإحتلال.

2 – الفرق العسكرية النظامية الملحقة 1830 –1841.

1- بعض الشخصيات الموالية للفرنسيين بداية الإحتلال :

نتطرق في هذا المدخل البدايات الأولى للمجندين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي وذلك من خلال تتبع الأفراد والجماعات الذين تجندوا في صفوف الجيش الفرنسي و قدموا خدمات جليلة له على حساب أبناء جلدتهم و يمكن تصنيفهم كما يلي:

1-1 -القياد والباشغاوات :

هناك فئة من الجزائريين قدموا مساعدات و خدمات كبرى للإستعمار الفرنسي في محاربته للثورات الشعبية و من بين هؤلاء القياد الأغوات الذين أفنوا أعمارهم في خدمة فرنسا نذكر على سبيل المثال الاغا صالح سي علي و سي القدور من عائلة آل سائح اللذان كانا عونين للماريشال بيجو [1] في منطقة مجاجة والبرج. أما في منطقة الغرب والجنوب الغربي فقط ظهر عدة قياد وباشوات تحالفوا مع فرنسا أمثال: أحمد ولد القاضي والأغا الحاج قدور الصحراوي[2].

1-2-من شيوخ القبائل الطامعين في الحكم :

بعض شيوخ القبائل الساعين لتوسيع النفوذ من أجل السيطرة على المناطق القريبة منهم، فضلوا التعاون مع الغزاة لتحقيق ذلك، من بين القبائل التي إنضمت إلى الفرنسيين منذ 1835 التي عقدت معهم تحالف وثيق نجد قبائل الدويرة والسميلة[3] القريبة من مدينة وهران .[4]

قبل سقوط حكومة الداي كان يعمل فرسان قبائل الدويرة والسميلة مع رجال المخزن في العهد العثماني ثم إنقلبوا وذهبوا للعمل مع الفرنسيين، وعرفت هذه القبائل بالشرطة المسلحة للأقاليم المعترفة

---

[1] **الماريشال بيجو**: توماس روبير بيجو دولا بيكونيري المعروف بالدوق ديزلي ولد عام 1784 و مات بباريس بالكوليرا عام 1849 رقي الى رتبة ماريشال في سنة 1843 . حارب قبل مجيئه الى الجزائر في اسبانيا و اشتهر هناك بالعنف الشديد . **انظر**, عبد القادر بن محي الدين واخرون، **مذكرات الامير عبد القادر**، شركة دار الامة للنشر، مصر 2004، ص 123 .

[2] **الاغا الحاج قدور الصحراوي**: اغا منطقة تيارت ساهم في مطاردة القبائل المتمردة عن السلطة الفرنسية واغتيال مقاومة بوعمامة وطارد متمردي قبائل جبال عصور وقتل قائدهم الرزيقات، **انظر**، رابح خدوسي :**موسوعة و العلماء و الادباء الجزائريين**، ج 1 منشورات الحضارة، الجزائر 2004 ص .181.

[3] **فرسان القبائل الدوير والسميلة**: هم فرسان عوضو فرق اللفيف الأجنبي، التي تخلت عنها فرنسا لإسبانيا، والذي تم تعويضه ب500 جندي، من قومية القبائل المتحالفة مع جيش الاحتلال. **أنظر** محمد الصالح البجاوي، **متعاونون مجندون في الجيش الفرنسي1830-1900**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2005-2006، ص 62.

[4] مرجع نفسه، ص111.

بسلطة الفرنسيين عليها بموجب إتفاقية 16 جوان 1835 . فكانوا يساعدون الجيش الفرنسي بالمحاربين ,عملوا في إطار التجنيد العسكري التطوعي إنتقاما من الأمير عبد القادر[1] ومساندة للزعيم مصطفى بن إسماعيل[2] . و في الجنوب نجد الشيخ عبد الرحمن شيخ تقرت يعتبر أحد أولئك الذين يجرون وراء الحكم فبعث رسالة للجنرال فورال بتاريخ 24 فيفري 1834 يطلب فيها مساعدته للقضاء على الحاج أحمد باي[3] قسنطينة، لكن الفرنسيين رفضوا هذا العرض بسبب الظروف التي كانوا يمرون بها وكذلك المعاملة السيئة والسلوك المشين الذي كان يتعامل به بعض الحكام الأتراك، هو الذي جعل رؤساء القبائل يعتبرونهم أعداء ومتجبرين يسعون للقضاء عليهم[4].

1-3:شيوخ العرب :

بدافع الأنانية وحب الذات والسعي وراء السلطة تعاون بوعزيز بن قانة[5] مع الفرنسيين لتحقيق ذلك[6]يظهر ضعفه وأنانيته عند إستسلامه للفرنسيين بعد توالي الهجومات على الحاج أحمد باي

---

[1] **الامير عبد القادر** : هو قائد سياسي وعسكري مجاهد ومقاوم وشاعر بايعه الجزائريون سنة1832 اميرا للمقاومة المستعمر الفرنسي، مرت حياته بثلاث مراحل أساسية الاولى قضاها في طلب العلم والتعرف على اوضاع البلدان العربية في طريق الحج، والثانية عاشها في الجهاد ومقاومة المستعمر وقضى الثالثة اسيرا في فرنسا ثم مناضلا مغتربا في دمشق ،**انظر**: نزار اباظة: **الامير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد**، دار الفكر المعاصر، بيروت ،1994 ، ص 109- 34

[2] **مصطفى بن اسماعيل** :و يكنى بابي النخبة ولد حوالي عام 1850 و توفي بإسطنبول عام 1892 . اسندت ايه الوزارة الكبرى في اواخر عهد محمد الصادق باي . **انظر**: محمد بن عثمان السنوسي: "**مسامرات الظريف بحسن التعريف**" ج2. دار الغرب الإسلامي بيروت 1994,ص 198 .

[3] **أحمد باي**: هوأحمد بن شريف آخر بايات قسنطينة وأحد رموز المقاومة الجزائرية ضد الإحتلال، تولى حكم بايلك الشرق سنة1826 في العهد العثماني عمل على إصلاح الإدارة والجيش ورفض الإعتراف بالاحتلال قاد مقاومة شرسة في الشرق الجزائري استعاد بها قسنطينة سنة1836، وبعد سقوطها 1837 واصل المقاومة في جبال الأوراس حتى تمت ملاحقته وإمسك به ، **أنظر**: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص71.

[4] بجاوي، مرجع سابق. ص 122.

[5] **بوعزيز بن قانة** تولى منصب الشيخ العرب 1826 لقرابته من الشيخ احمد باي و تخلى عنه بعد سقوط قسنطينة انضم للفرنسيين في نهايته اكتوبر 1838 م وساعد الفرنسيين من احتلال الزيبان وساعدهم في الاوراس ووادي ريغ والصحراء وفي 9اوت 1861، **ينظر**:سيدي محمد رامي: **المقاومات الشعبية في الجزائر وتونس**، دراسة تاريخية مقارنة ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة ابي بكر تلمسان، 2016 ,2017, ص 115.

[6] بجاوي مرجع سابق ص 127.

والفرنسيين لكن الحاج أحمد باي رفض ذلك [1], كلفت السلطات العسكرية في 7 اكتوبر 1849 م هذا الشيخ المتسلط بمحاصرة واحد من الزعاطشة لمساعدة الجنرال هيربيون للقضاء على ثورة بوزيان وأتباعه [2] .

كان في الصحراء شيخ العرب فرحات بن السعيد الذي تم عزله من طرف أحمد باي عن قيادة القبائل سنه 1826 الأمر الذي جعل منه العدو اللدود للباي خاصة وللأتراك عامة [3] ساعد الفرنسيين في مهاجمة قسنطينة سنه 1837 م بقيادة الجنرال داميمون, يسارع شيخ العرب لإخبارهم بأنه مازال على عهده من حيث كرهه وحقده للباي، وبعد وفاة الجنرال داميمون[4] خلفه الماريشال فالي الذي طلب منه الحضور والإتفاق معه وذلك بعد قراءته للرسائل التي كانت تصل من طرفه للقيادة العامة.[5]

2- الفرق العسكرية النظامية الملحقة 1830- 1841

يوجد مجموعة من الفرق العسكرية التي شكلتها الإدارة الفرنسية من الأهالي الجزائريين وتتمثل فيما يلي:

---

[1] محمد العربي الزبيري : **مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة** ،ش,و,ن,ت ،1981 م ص 85 -86.

[2] بجاوي مرجع سابق ص 128.

[3] بجاوي مرجع سابق ص 127.

[4] **داميمون شارل**,هو شارل كوند ديونيس داميمون، ولد بمنطقة ويمون بيمارن العليا في 1783م، وفي 1803م إلتحق بالمدرسة العسكرية في فونتان بلو ولذلك منذ1827، عين ضابطاً في صفوف الفيف الأجنبي، ثم إرتقى إلى منصب الاشراف، **انظر**: بوعزة بوضرساية: **الحاج أحمد باي الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم(1826-1848م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر ،1990_1991، ص197.

[5] بجاوي المرجع السابق ص124-125.

2-1-:الفرقة الزواوية les zouaves:

سعى الفرنسيون منذ بداية غزو مدينة الجزائر إلى تجنيد بعض الفرسان الزواويون في صفوف جيشهم، بهدف الإستفادة من خدماتهم و معلوماتهم و إعطاء نفس إحتياطي ضروري للفرق العسكرية الفرنسية التي كانت بحاجه إلى تدعيم تعدادها لتكتسب بذلك القدرة على إخضاع المناطق التي بقيت رافضه للوجود الفرنسي في القطر الجزائري بعد سقوط حكومة الداي، وفي نفس الوقت كان القادة العسكريون يهدفون إلى خلق نوع من التقارب بين الجيش الفرنسي والمتعاونون معهم، وهو هدف سياسي بعيد النظر . [1]

و تشير أغلب الدراسات التاريخية المختصة أن المجندين الأوائل من الزواويون هم الذين شكلوا النواة الأولى للمتعاونين الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي منذ 1830 م حيث أن الفرق العسكرية المشكلة من العنصر المحلي كانت في مستوى تطلعات القادة الفرنسيين إذ إستفادوا من خدماتهم العسكرية في أرض يعرفونها جيدا وأرض جديدة على المحتل في آن واحد .[2]

وبموجب قانون 10 أكتوبر 1830 م أنشأ الجنرال كلوز الكتيبة الزاوف [3] والتي يتكون أغلبها من الزواوة [4] .

---

[1] بجاوي مرجع سابق ص 83.

[2] شهيناز بوحوص ،**الفرق العسكرية الجزائرية في جيش الاحتلال الفرنسي 1830 -1990**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا المجلد 5العدد 3 جوان 2022 ص 664 ، 680.

[3] **الزواف:** كلمة فرنسية محرفه لاسم منطقة امازيغية جزائرية وهم يتعمدون الايحاد الخبيث بأن كلمة زواف وهي في قاموس العسكرية الفرنسية تعني فئة او فرقة خائنة من المرتزف تنسب المحرفة اي قبيلة زواوه، تمت زيارته يوم 30 مارس 2025 على الساعة15:16 ينظر httos //Arabia/com

[4] **الزواوة :**تقع بلاد الزواره المعروفة باسم القبائل شرق العاصمة الجزائرية تضم جزء الشرقي من ولاية بومرداس والاجزاء الشمالية لولايات البويرة وسطيف وبرج بوعريريج واراضي بجاية وتيزي وزو والاعتبارات الجغرافية والسياسية والاجتماعية شكلت بلاد الزواوه احد منارات العلم والمعرفة في الجزائر .**انظر**, محمد رزقي فراد, **اضاءات في التاريخ الجزائر معالم واعلام** , دار الأمة ,الجزائر ،2014 ص 605.

كما تداولته الكتبات الفرنسية أنها لم يفشل الزواف في أداء واجبهم والدليل ذلك وقول أحدهم وهم يستحق أن يقال عنهم أنهم أول جنود العالم .[1]

2-2- فرقة القومية lesgoumiers:

تعتبر أولى فصائل قومية [2] التي أسسها المعلوك التونسي يوسف، وإستمر هذا الصنف من الحركى [3]القومية في دعمه للقوات الفرنسية في مناطق القطر الجزائري إلى غاية نهاية حرب التحرير 1962 [4] كما أن وظائفهم يمكن تحديدها حسب قول الضابط الفرنسي أنهم متطوعين مسلمين، والحركي يساعدوننا في تمديد العمليات العسكرية سيما وأن روابط القرابة والنسب كانت تمتد إلى ما وراء الوديان والجبال نظرا لمعرفه هؤلاء الحركي بالتركيبة الإجتماعية وتشابك الأنساب والقبائل، بالإضافة إلى الطبيعة الجغرافية للمناطق .[5]وبالرغم من مجهوداتهم في خدمة المستعمر الفرنسي، كان ينظر إليهم بإحتقار، ذلك لما وصفهم به كولونيل مال في قوله حلفائنا الحقيرين .[6]

---

[1]-Aumale Henri Eugéne,Les zouaves les chasseurs Apied Stanford University libraries,paris deusciéme.1855,p22

[2] **القومية** : كلمة عربية أستعملت منذ تواجد الإستعمار الفرنسي بالجزائر وتعني السرية أو الفرقة التي كانت تمثل تنظيم عسكري تتكون عناصره من شباب جزائريين توفرهم بعض القبائل المحلية للقوات الفرنسية اثناء عمليات توسع ويشرف عليهم القائد بعد ثورة الفاتحة من نوفمبر تمت هيكلة قومية في جناح عسكري .**انظر** ,صباح البارو لمياء بوقيوة ,**تجنيد فرق الحركى والقومية ضمن الجيش الفرنسي اثناء الثورة التحريرية** ، مجلة أفاق علمية، مخبر الجزائر دراسات في تاريخ والثقافة والمجتمع,م13 ,ع 5، جامعة باتنة 1 الجزائر، 2021/5/3 م ص 18

[3] **الحركيharki:** عرفها عبد الكريم بوصفصاف في مؤلفه حرب الجزائر انها هو تنظيم عسكري من عناصر جزائرية ربطت بينهم ولين الادارة الفرنسية، كانت لهم اسبقية في خدمة العلم الفرنسي على إمتداد الوجود الإستعماري في الجزائر. أنظر :عبد الكريم بوصفصاف، **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954 م 1962**،دار البث قسنطينة، الجزائر 1998 م ص39

[4] بجاوي , مرجع سابق , ص160- 161

[5] جمال يحياوي ,**الحركي من قوة إحتياطية إلى مشكلة سياسية**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007 م ص 166

[6] مصطفى الأشرف ,**الجزائر الأمة المجتمع حنيفي بن عيسى**، دار القصبة، الجزائر، 2007, ص 92

2-3-فرقة القناصة :

تم تأسيس فرقة محلية متعاونة هي الأخرى مع المستدمر الفرنسي أطلق عليها إسم القناصة الجزائريون، والذين أدرجوا ضمن السلك العسكري الفرنسي قناصة إفريقيا وذلك بموجب قانون 9مارس 1831 المدعم بالأمرية الملكية الصادرة بتاريخ 21مارس 1831 وكان الهدف من إنشاء هذا الفيلق [1] هو تشتيت القبائل الجزائرية المساندة للأمير عبد القادر وخلفائه.[2]

2-4-فرقة المخزن MaKhzan:

أنشأت منذ العهد العثماني من فرسان لبعض قبائل الجزائر ووهران، نالوا بعض الإمتيازات في عهد البايات، وأوكلت إليهم مهمة جمع الضرائب ومعاقبة المستعصيين وإقرار الأمن إلا أن سياسة الأمير عبد القادر المتبعة، حول تجنيد كل القبائل، أثار حفيظة فرسان المخزن لأنه لم يضع بعين الإعتبار مكانتهم الخاصة.[3] ولقد بذل زعماء قبائل الزمالة والدوابر كل ما لديهم ليحضوا بقبول السلطات الإستعمارية وتم امضاء الإتفاقية بوهران ذلك لإعلان خضوعهم لهم بعدما أرسلوا مجموعة للجنرال تريزل [4] .

2-5-فرق الصبايحية les spahis:

كانت من أهم الفرق العسكرية المحلية التي خضعت للإستعمار وخدمته، وإعتبروا من أبرز الفرق العسكرية منذ ظهورها في العهد العثماني، وتعتبر من ضمن الفرق المحلية المجندة في صفوف الجيش الفرنسي وقد وصفهم ليونال أوجين قائلا (أغلب عناصر فرق الصبايحية من أهالي البدو

---

[1] **الفيلق** : وحدة عسكرية مشكلة من 2 إلى 5 فرق وعدد أفرادها من 20،000 إلى45،000 ويقودها عادة ضابط برتبة لواء **أنظر**: فراس بيطار, **الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1** ، أسامة للنشر و التوزيع عمان – الاردن، دار النشر، 2003 ,ص105.

[2] ابو قاسم سعد الله :**الحركة الوطنية الجزائرية 1830 م 1900 م ج1** ،دار العرب الإسلامي، بيروت، ، 1992 ،ص 37 –38.

[3] **ناصر الدين سعيدوني ,دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة ج 2**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر, 1988 ,ص 238 .

[4] **الجنرال تريزل** 1780 م – 1860م: ولد بباريس بالتحفة برتبة ملازم في الجيش الفرنسي عين قائدا عسكريا بمقاطعة وهران سنة 1835 وفي جوان 1835 عاد الى باريس كوزير للحربية خلال 1837 الى 1848 **أنظر**:

T.chngargnier.**mèmoire du gènèrale changargnier** .dester paris 1930. p10

الرحل، الذين من صفاتهم الإستقلالية والكسل والأتكال والإمتعاض من كل عمل يدوي).[1] وقد أجمعت جل الكتابات التاريخية المحلية منها والأجنبية على أن هؤلاء الصبايحية المتعاونون كانوا بارعين في السيطرة على الخيل وكانت لديهم مهارة عالية في الغارات المفاجئة التي كان يشنها االإحتلال[2] .

2-6-فرقة الرماة:

لعل أهم ما ميز هذا السلك هو إعتماد الإدارة الفرنسية عليه، ما جعل هذه الفرقة المحلية خالية من العنصر الأوروبي، وتم تأسيس فيلق الرماة الجزائريون بصفة رسمية في 7 ديسمبر 1841 و ذلك في المقاطعات الثلاث (الجزائر، وهران، قسنطينة) وإستعملهم الجيش الفرنسي كدروع بشرية أمامية في المعارك والحروب[3].

[1] شهيناز بوحوص, المرجع السابق ،ص 674.

[2] الكسي دو طوكفيل, **نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان**، تر: ابراهيم الصحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2008ص 182 .

[3] بجاوي ,مرجع سابق, ص 45.

الفصل الأول

اصدار قانون التجنيد الاجباري1912

1:المفهوم العام للتجنيد الإجباري

2:قانون التجنيد الإجباري 1912

3:مضمون القانون

1-المفهوم العام للتجنيد الاجباري:

كلمة تجنيد في اللغة العربية تشير إلى عملية إعداد الشخص للعمل في مهمة أو وظيفة خاصة في المجال العسكري، وهي تأتي من "جنَد" التي تعني إختيارا أو جمع أو "حشد" وبالتالي يشير تجنيد إلى إختيار الأشخاص وتشجيعهم للعمل ضمن قوى معينة مثل الجيش أو غيرها من المنظمات التي تحتاج إلى تسجيل عدد كبير من المجندين و يعرف أيضا بأنه تجنيد الجنود الإحتياطيين وجمعهم لمواجهة أي حرب أو أي كارثة غير متوقعة أو متوقعة يكونون في حالة تأهب وإستعداد .[1]

ويشير مفهوم التجنيد إصطلاحا إلى عملية تأهيل وتوظيف الأشخاص للإلتحاق بالجيش أو أي قوة مسلحة أخرى، تتضمن هذه العملية تحديد الأشخاص الذين يتم تجنيدهم من خلال معايير معينة مثل العمر والصحة والقدرات المؤهلة، يمكن أن يشمل التجنيد الخدمة الإلزامية أو التطوعية العسكرية، حيث يحتاج الأشخاص إلى أداء واجباتهم الوطنية و الإجتماعية في الدفاع عن الوطن [2]

وهو الخدمة العسكرية الإلزامية التي تفرضها الدولة على القادرين من المواطنين وحسب مواصفات قانون خدمة العلم ومدتها تتراوح بين سنتين ما يزيد عن ثلاث سنوات حسب نظام البلد والتحديات التي يواجهها وحسب طبيعة صنوف الأسلحة.[3]

---

[1] – قاموس البرق الكتروني، تمت الزيارة يوم 29 جانفي 2023 على الساعه 20:13 ينظر httpe wwwaljazera net clapedia /comceptan

[2] – httpe.wwwalvarac.net/meaumg تمت زيارته يوم2 29-1-2025على الساعة 20:55.

[3] – وفكرة التجنيد في أساسها بسيطة وجذورها بدائية فهي تفترض أن واجب الدفاع عن الوطن يشمل كل المواطنين القادرين(تشمل البناء في بعض البلدان) طالما أن الوطن ملك الجميع كما أن جذورها تعود إلى الزمن الذي كانت فيه القبائل تؤلف جماعات مسلحة تقوم بالقتال كمجهود جماعي مشترك لكل أفراد القبيلة الى ان تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية تجعل القتال مهمة متخصصة لابد من التدرب عليها وعلى ان عدم اللجوء الى التجنيد الالزامي يجعل من مهمة الدفاع عن الوطن عبئا ماليا وبشريا ثقيلا. **أنظر**، عبد الوهاب الكيالي, **الموسوعة السياسية**، ج1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت,1994،ص ص 690،691 .

من المؤكد أن التجنيد يضع إعداد بشرية هائلة في خدمة الجهاز الحربي للدولة و بتكاليف زهيدة كما أنه يقلل من أخطار النتائج الاجتماعية احتكار القوات المسلحة لأدوات العنف إذ يعمم القدرة على استخدام السلاح من جهة ويوزع الشعور بالتضحية وبالتالي الحق في المطالبة بالثمن لذلك على عامة المواطنين وبالإضافة إلى ذلك يعتبر التجنيد عنصرا من عناصر التوحيد بناء الشخصية القومية وتجربة مشتركة بين أفراد الشعب الواحد كما يساعد التجنيد على استخدام القوات المسلحة في المشاريع الحيوية للشعب كشق الطرق والأقنية والتنفيذ بعض خطط التنمية والإسعاف في حالات الكوارث والمحن القومية. والمعروف أن بعض الدول تسمح في بعض الحالات بدفع قيمه نقدية عوضا على الإنخراط في خدمة تسمى "البدل"[1].

ويعتبر دعوة المواطنين القادرين، أو فئة منهم إلى خدمة العلم أي الخدمة العسكرية الإلزامية وهي تفترق من هذه الناحية عن الخدمة الطوعية في الجيش المحترف، وقد أخذ التجنيد الالزامي يختلف أسلوبا بإختلاف المجندين من جهة وبإختلاف مدة الخدمة من جهة اخرى فكان يصيب تارة طبقة معينة من الشعب حتى أن بعض الدول سمحت بقبول دافعي البدل عوضا عن الإنخراط في الخدمة، ولقد أخذت مدة الخدمة تتقلص من خمس سنوات في عهد مايكيا فيلي حتى ثلاث سنوات فسنتين، فثمانية عشر شهرا ثم سنة واحدة في بعض البلدان، غير أن تطور الأسلحة المستخدمة في الحرب الحديثة والزمن الطويل اللازم لتدريب المجندين على إستخدامها وإرتفاع مستوى التكنولوجي للقوات المسلحة يجعل مدة التجنيد تتزايد بإستمرار واحد وبدا أثر التجنيد واضحا في الحربين العالميتين الأولى والثانية حيث إستطاعت الدول المتحاربة حشد الملايين الجنود في جبهات القتال وفي المؤخرة وتطبيق الحرب الشاملة بكل مظاهرها. [2]

2- قانون التجنيد الإجباري الفرنسي في الجزائر 1912: هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين إجباريا في الجيش الفرنسي، صدر يوم 3 فيفري 1912 من قبل البرلمان

[1] الكيالي ,مرجع سابق، ص 693.

[2] بيطار ، مرجع سابق ,ص 38 .

الفرنسي الذي إتخذ قرارا بإجبار الجزائريين على خدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين. جاء هذا القانون بعد فترة تضاربت فيها مختلف الآراء السياسية والعسكرية من خلال المشاريع الأولى التي تهدف إلى تجنيد الجزائريين، وذلك منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر إلى غاية مطلع العشرين. [1]

2-1 ظروف ودوافع الصدور:

صدر قانون التجنيد الإجباري للجزائريين أثناء إستعدادات فرنسا للحروب المحتملة ضد ألمانيا، وكذلك لإتمام الإحتلال للمغرب الاقصى ويمكن تلخيص الظروف السائدة اثناء صدور القانون .

2-1-1-المشكلة السكانية في فرنسا :

وقد أثار موضوع الدفاع عن الإمبراطورية الفرنسية جدلا كبيرا في فرنسا، حيث كان الإهتمام موجها نحو إسترجاع منطقتي الألزاس واللوريون [2] أثناء التخطيط العسكري لدى بعض الزعماء وأن الأجدر بفرنسا إيقاف نمو إمبراطورتيها وتوجيه جيوشها نحو ألمانيا لكن المشكل الذي الذي واجههم نمو الشعب الألماني مقارنة بالشعب الفرنسي الذي كان لا يزيد وكان تحت معدل نقصان الزيادة الطبيعية، و مما زاد من حدة المشكلة السكانية أن الجزائر كانت تحفظ لفرنسا عدد من المقاتلين وهذا ما حذر منه ميسيمي مقرر الميزانية لسنة 1908

---

[1] نور الدين ثنيو, **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات بيروت،2015 ,ص 131.

[2] **الالزاس واللوريون** :هما اقليمان يقعان في شرق فرنسا على الحدود مع المانيا , قد كانا محل صراع كبير في القرن 19 بعد حرب 1870 –1871 بين المانيا وفرنسا ضمت المنطقة الى المانيا بموجب معاهدة فرانكفورت1891 وهذا ما عدى مسألة ثأر قومي , كان من أحد اسباب اشتعال الحرب العالمية الاولى، **انظر** : احمد عبد القادر محمد، **مشكلة الحدود" الالزاس و اللوريون والسار" 1871 –1919 نموذجا ندوة قضايا الحدود والثغور عبر العصور** ،قسم التاريخ، جامعة المنيا,, 2016 ص ص643، 645.

من نسبة الوالدات في إنخفاض مستمر وخطير، ولم تجد فرنسا حلا لهذه المشكلة إلا تجنيد الاهالي لتغطية هذا النقص[1] .

ومن خلال تقرير لجنة العرائض بالبرلمان تبينت معدلات الإنخفاض في الولادات بفرنسا خلال سنوات (1872- 1911) من900000 مولود سنة 1872 إلى 74200 مولود سنة 1911 بانخفاض حوالي 15800 مولود وهذا راجع حسب مجلة الاهالي إلى ثقافة العزوف عن الانجاب في ظل تردي الأوضاع الإقتصادية و ضعف مستوى المعيشة.[2]

2-1-2- تراجع الإنظام للفرق الجزائرية :

كان لإنضمام الجزائريين إلى الفرق العسكرية الفرنسية هدف أساسي وهو الإسترزاق بسبب تدهور الأوضاع ولكن تغير هذا مع مطلع القرن العشرين من خلال تحسن ظروف العمل وارتفاع الاجور والحاجة إلى يد العاملة في الزراعة والصناعة ,نتج عنه محدودية الإنضمام الإداري في صفوف الجيش الفرنسي وبالتالي اصبح معظم الشباب الفرنسي والجزائري يفضلون العمل في المزارع والمصانع عوضا عن الانضمام للجيش الفرنسي والتعرض لخطر الموت [3] غير ان الأهالي الجزائريين عارضو قرار التجنيد معارضة شديدة لانهم كانو يرونها مساسا بشخصيتهم الاسلامية رغن ان النخبة المثقفة من الجزائريين قد قبلت مبدا الخدمة العسكرية إلى انها إشترطت بالمقابل أعطاء الجزائريين حقوقهم السياسية والمدنية بالمساواة مع المعمرين الفرنسيين [4]

2-1-3-تفاقم الاضطرابات في المغرب الاقصى :

في ظل التنافس على المغرب الأقصى وتحت تواجد خطر الحرب العالمية بأوروبا اضطرت فرنسا لترك قواتها بأوروبا إستعدادا لأي وضع ومع تفاقم الأزمات وظهور الأزمة

---

[1] عبد العزيز سليمان ونوار عبد المجيد نعنعي, **تاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الى الحرب العالمية الثانية** ،دار النهضة العربية، بيروت, 2014 ص408 -410 .

[2] ناصر بلحاج , **مواقف الجزائريين من تجنيد الإجباري1912- 1916**، مذكره لنيل شهادة الماجستير ،المدرسة العليا للادب والعلوم الانسانية ،جامعة الجزائر 2008،ص 16.

[3] نفسه، ص 17 ،18.

[4] عمار عمورة ،**موجود في التاريخ الجزائر** ،دار الريحانة، الجزائر، 2002، ص 162.

المغربية سنة 1911 إستغلت فرنسا الوضع وأرسلت حملة عسكرية إلى فاس في أفريل 1912 بقيادة الجنرال موانسيه [1] كما أصدرت الحكومة مرسوما يوم 8 أفريل 1912 بإنشاء إقامة فرنسية في المغرب الأقصى. [2]

ونتيجة لتأزم الوضع في المغرب الأقصى إضطر السلطان المغربي مولاي عبد الحفيظ [3] تحت ضغط السلطات الفرنسية التوقيع على معاهدة الحماية مع فرنسا بتاريخ 1912/3/30[4] من أجل ذلك إحتاجت فرنسا إلى الأموال والقوات العسكرية وذلك بتعويضه من خلال تجنيد الجزائريين حيث كان ميلران وزير الحرب يرى أن تواجد فرنسا في المغرب يجعل مسألة تجنيد الإجباري أمرا لا غنى عنه[5].

2-1-4-إستشعار خطر إندلاع الحرب العالمية الأولى:

واجهت أوروبا قبل إندلاع الحرب العالمية الأولى أوضاعا غير مستقرة من خلال مشاكل الدولية [6]وتنافس الدول الأوروبية على فرض السيطرة على قارة والضغط على الحكومة الفرنسية لفرض التجنيد على الأهالي, وكذلك التسابق نحو التسلح البحري والبري وهذا ما أدى بألمانيا إلى مضاعفة الميزانية الحربية حيث زادت ما بين 1896- 1907

---

[1] شوقي عطا الله الجمل و عبد الرزاق عبد الله ابراهيم :**تاريخ اوروبا من النهضة، حتى الحرب الباردة** ، المكتب المصري للنشر والتوزيع، القاهرة ,2000 ص 229.

[2] جلال يحي, **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال** ،ج4، دار النهضة العربية، بيروت ، 1981 ،ص 97.

[3] **مولاي عبد الحفيظ:** هو سلطان المغربي عبد الحفيظ مولاي اسماعيل الحسني من ثاني ابناء الحسن الاول تولى العرش المغربي سنه 1325 هجري اي 1908 1912. **انظر** اخيار بن الشيخ امين، **الشيخ ماء العينين علماء وامراء في مواجهة الاستعمار الاوروبي**، مؤسسة الشيخ مربية ربه لاحياء التراث والتبادل الثقافي ,المغرب ,2005 ,ص 378 – 379.

[4] عطا الله الجمل، عبد الله ابراهيم ،المرجع السابق، ص229.

[5] آيت حبوش حميد, **قانون التجنيد الإجباري(1912) دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه**، مجلة الحوار المتوسطي، م9، ع2، 2018، ص278.

[6] عطا الله الجمل و عبد الله ابراهيم , المرجع السابق, ص 229.

بنسبة 8% وفرنسا 2% في نفس المرحلة [1] ومع اشتداد التنافس الاستعماري على المغرب الاقصى وظهور أزمة اغادير 1911 بين فرنسا وألمانيا [2] وتفاقم المشاكل من قلة الولادات التي تعتبر عامل أساسي للقوة البشرية من اجل اخذ التدابير اللازمة اصدرت فرنسا قرار فرض التجنيد الإجباري على الجزائريين سنه 1912 حيث تم تجنيد الالاف من الجزائريين لمحاربة ألمانيا [3] فقد تم تجنيد ما يفوق 400,000 مجند جزائري ضد ألمانيا كما تم تجنيد800,000 مجند جزائري للعمل في المعامل الحربية والمدنية الفرنسية [4] كما فتح باب الهجرة لتزويد الإنتاج الحربي بالقوة واليد العاملة لتعوض المجندين الفرنسيين .[5]

3 الأهداف :

من بين الاهداف التي سطرتها فرنسا من خلال اصدار قانون التجنيد الإجباري 3 فيفري 1912 نذكر منها:

_ توفير الدعم لفرنسا في الحرب والدخول فيها لمعرفة طبيعة مقاتليهم .

_اضعاف الوازع الديني للمجندين الجزائريين واسرافهم عن عاداتهم وتقاليدهم .[6]

_التفرقه وافساد الموازين بين مجندين والسكان المحليين لكن هذه الإستراتيجية اخفقت بدليل ان الكثير من الشباب المجندين عام 1837 انسحبوا من الجيش الفرنسي وتوجهوا للامير عبد القادر.[7]

---

[1] بالحاج ,مرجع سابق, ص 20.

[2] نفسه ,.ص21.

[3] بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1992** , دار المعرفة الجزائر ,2006 ,ص 355 ،354.

[4] احمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ،دار البصائر، الجزائر ،2009 ص 132.

[5] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 ،1939**، الشركة الوطنية للانتاج والتوزيع، الجزائر، 1982 ص 27.

[6] بسام العسلي ،**المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي،1830 -1838**، دار النفائس، الجزائر، 1980 ص 147.

[7] الاشرف، مرجع سابق ص 136_ 137.

_ التخفيف من اموال النفقه على المجندين من قبل الادارة الاستعمارية، مع الاستفادة فمن انتصارات المجندين الجزائريين واعلاء مكانة الديانة المسيحية .[1]

_ منع الشباب الجزائريين من تقديم اي دعم للمقاومات الشعبية الرافضة للوجود الاستعماري وافراغ البلاد من الممتلكات البشرية التي ممكن ان تتحرر البلاد من الاحتلال [2] .

-استصلاح الكثير من الهكتارات وبناء الحصون وهذا كان مكافأة للمجندين حيث منحت لهم نفس الاسلحة التي كانت لفرق المشاة الفرنسيين الاخرين. [3]

_ عزل المجندين عن بيئتهم ليصبحوا تحت مواجهة فرنسا لتنفيذ الارادة الاستعمارية . [4]

_ كان المجند الجزائري لا يدرك ما يفعله في الخارج سوى انه يعمل في اطار الجيش فرنسي ويتقاضى عليها مقابل [5]

وكذلك تفريغ البلاد من طاقاتها الشابة تؤمن شر انتفاضة شعبية محتملة على غرار ما حدث سنة 1871 على اثر الهزيمة الفرنسية امام بروسيا[6].

---

[1] العسلي، مرجع سابق ،ص 163، 164.

[2] عبد القادر بلجة, **مسألة تجديد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع 1907-1945**،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة سيدي بلعباس, 2016 , ص28.

[3] علجيه مقيدش ,**قانون تجنيد الاجباري في الجزائر 1912، الظروف المحتوى رد فعل الجزائريين**، المجلة العربية للابحاث والدراسات فالعلوم الإنسانية والاجتماعية، م 12، العدد1 2020، ص 171.

[4] العسلي مرجع سابق ,147.

[5] بلجه ,مرجع سابق, ص 28.

[6] نوار ونعنعي , مرجع سابق , ص ص 300 ،302.

4 المضمون:

اتخذ البرلمان الفرنسي يوم 3 من شهر فيفري 1912 قرارا نهائيا ينص على إجبار الجزائريين على التجنيد الإجباري العسكري بصفتهم رعايا فرنسيين [1] وقد نشر النص قانون 3 فيفري 1912 في جريدة المبشر [2] أي الجريدة الرسمية يوم2 مارس 1912 يضم هذا القانون أربعة أبواب [3] وهي :

الباب الاول :يحتوي على أحكام عامة حيث نصت المادة الأولى منه على تجنيد أهالي المسلمين بصفة الإجبار أو الإختيار . [4]

الباب الثاني: جاء لتأكيد ما ورد في أحكام الباب الأول وهذا ما يظهر من خلال ما نصت عليه المادة الثانية .

الباب الثالث: يحتوي على ثمانية فصول:

الفصل الأول متعلق بالإستدعاء يضم أربع مواد في المادة الثالثة إلى المادة السادسة . [5]

الفصل الثاني: متعلق بإحصاء الجزائريين حيث إحتوى على خمس مواد (من المادة السابعة إلى 11).

الفصل الثالث: يبين هذا الفصل أن الأشخاص المجندين لهم الحق في الإعفاء والتأجيل والأعذار يضم ثلاث مواد (من المادة 12 إلى المادة 14). [6]

---

[1] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ,**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1921 –1936 ج 1،** المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر , 1984 ,ص 33 .

[2] **المبشر** :صدرت جريده المبشر بتاريخ 15 سبتمبر 1848 في الجزائر اشرف عليها الجنرال دوما كانت صحيفة نصف شهرية ذات طابع حكومي تكتب باللغة مزدوجة فرنسية عربية , **انظر**، زهير احددان، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012 ص 74.

[3] حبوش ،مرجع سابق، ص 279.

[4] مقيدش، مرجع سابق ص 170.

[5] حبوش، مرجع سابق، ص279.

[6] مقيدش، مرجع سابق ،ص 170.

الفصل الرابع :متعلق بالقرعة و جمع أشخاص يضم سبع مواد (من المادة 15 إلى المادة 21).[1]

الفصل الخامس: يتمحور حول إيجاد العوض أو البديل حيث لخص في المادة الثانية والعشرون. [2]

الفصل السادس :تضمن المادة 23 و 24 التي تخص جميع المجندين .[3]

الفصل السابع: أهتم بالمراتب والمكافآت من خلال المادة 25.

الفصل الثامن: جاء بعنوان الأحكام الجزائية من خلال المادة 26 .

الباب الرابع :تمحور حول الأحكام الخاصة حيث حدد القانون الخاص بالعسكريين القدامى وإحتوى على أربعة مواد (من المادة 27 إلى المادة 30) كما سرى هذا القانون على المناطق المدنية بإستثناء المناطق العسكرية. [4]

بدأت الإدارة الفرنسية في إجراء التدابير فور صدور أوامر التطبيق الفوري للقانون عن طريق الإحصاء والقرعة والتجنيد حيث كلفت فرق متخصصة في هذه العمليات وتم إرفاقها بالرماة و المشاة، هذه الأخيرة باشرت عملها في شهر جوان 1912 حيث جند 2550 شابا سنة1912 [5].

[1] مقيدش ,مرجع سابق, ص 170.

[2] حبوش، مرجع سابق، ص 279.

[3] بلجة، مرجع سابق، ص45.

[4] مقيدش، مرجع سابق ،ص 170.

[5] حبوش، مرجع سابق، ص 280.

الفصل الثانـي

جهود بن سماية في معارضة قانون التجنيد الاجباري:

1- التعريف بشخصية بن سماية .

2-موقفه من التجنيد الإجباري.

1- التعريف بشخصية بن سماية

عبد الحليم بن سماية هو عبد الحليم بن علي بن عبد الرحمن بن حسن خوجة من أهل سماية وترجع أصول عائلته إلى أتراك أزمير ولد في سنة 1866 م نشأ في بيئه علمية وتربى علي يد أب مثقف ثقافة إسلامية عربية، أما أمه فهي كريمة المحتد من آل شيخ المصطفى إبن الكبابطي [1] و إسمها خدوجة بنت أمير خوجة . تلقى تعليمه بحي القصبة بجامع الرقيسة , إو إبن رقيصة على يد الشيخ مبارك الميمون حسن بوشاشية و لازم مشائخ وقته وعلماء منطقته مثل الشيخ علي بن الحاج موسى والشيخ محمد القزادري والشيخ ابن الحفاف وغيرهم كما لقنه والده مبادئ العلوم و غرس فيه حب الفضائل والعلم والعلماء و أخذ منه العربية والفقه والتوحيد[2] كما تلقى الحساب والفرائض وعلم الربع المجيب في الفلك والتوقيت ومواقف العضد وعلم الإصطرلاب من الكثير من المشايخ الكبار أيضا يعلم الحكمة و الفلسفة خاصة الفلسفة اليونانية وهذا ما جعله يبحث عن أستاذ يعلمه إياها فتوجه لصديق والده في تونس الشيخ محمد بن عيسى الجزائري [3] وتفرغ لإتقان هذا العلم أثناء فترة مكوثه في تونس . [4]

---

[1] **مصطفى الكبابطي** : 1775 – 1860 :هو عالم جزائري بارز ولد بمدينة الجزائر في عائلة اندلسية الاصل وتلقى تعليمه في الزوايا و المدارس القرانية تتلمذ على يد عدد من شيوخ الجزائر و فاس ,تولى منصب قاضي المالكية ومفتيها و اشتهر بدفاعه عن الدين الاسلامي في وجه السياسات الاستعمارية الفرنسية وتميز الكبابطي بمواقفه الصلبة اتجاه قضايا عصره فعارض محاولات فرنسا في فرض نظام قضائي علماني . كما تصدى لمحاولات فرض اللغة الفرنسية و التعليم الاستعماري ورفض مصادرة الاوقاف الاسلامية ، تعرض بسبب مواقفه للنفي سنة 1843 الى سانت مارغريت، ثم الى مرسيليا فالاسكندرية، حيث واصل نشاطه الديني و العلمي حتى وفاته سنة 1860, **انظر** : شلغوم اسماء . قن محمد، **القاضي و مفتي المالكية مصطفى بن الكبابطي (1775 – 1860)و موقفه من قضايا عصره**، مجلة البحوث التاريخية، م 16، ع 2 ديسمبر 2022 ص ص 538 – 540 .

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي . **تاريخ الجزائر العام ج 5** . شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ,الجزائر 2009 ,ص 268 – 269.

[3] **الشيخ محمد بن عيسى الجزائري** : من بلغاء و علماء اللغة ولد بالجزائر سنة 1828 . تعلم من العلامة حميدة العمالي . هاجر لتونس و عرض عليه منصب رتبة حاكم مجلس الجنايات فرفض . من مؤلفاته الماس في احتباك يعجز الجنة و الناس . توفي الشيخ عن عمر ناهز 67 سنة . **انظر** : نفسه ص 270.

[4] نفسه ,ص 270.

تزوج بن سماية من عائشة بنت السيد محمد بن مصطفى غياطو[1] قاضي الملكية بالعاصمة في سن 21 سنة ,رزق بمولودين هما سعد الدين، ومصطفى وأربع بنات زاهية، و، سليمة، وحنيفة، وملكة، وإشتغل بن سماية في التجارة, وكان له محل لبيع التبغ بحي باب الواد. ظل على هذا الحال إلى أن تمت دعوته للتعليم في المدرسة الحكومية الفرنسية سنة 1896[2] فدرس بها ودرس أيضا في الجامع الجديد في1900 علوم الفقه والشريعة وإشتهر أستاذا بالمدرسة الثعالبية وتخرج على يده مثقفين مزدوجي الثقافة[3].

كان بن سماية أول من قرأ و شرح لطلبته كتاب دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة للجيجراني والإقتصاد في الإعتقاد للغزالي وتلخيص المفتاح لجلال الدين القزوني وغيره من الكتب النفيسة كما ادخل نظام اصلاح التعليم العالي بالجزائر ودرس رسالة التوحيد للامام محمد عبده[4] .

وكان ابن سماية من اوائل المصلحين الجزائريين المعتنقين لمذهب الأستاذ الإمام محمد عبده (1849، 1905)الاصلاحي ومن الداعين له[5] فلازم بن سماية الامام محمد عبده عندما زار الجزائر سنة 1903 حتى مغادرته ومدحه بقصيدة بعثها إليه للقاهرة, و تعد القصيدة إحدى أهم اعماله[6] ومن أعماله أيضا "اهتزاز الأطواد والربى من مسألة تحليل الربا" رسالة طبعت سنة 1911 و "الكنز المدفون والسر المكنون" رسالة صغيرة طبعت بالجزائر وله عدة مقالات في الأخلاق والمجتمع نشر هذه جريدة كوكب إفريقيا وجريدة

---

[1] محمد بن مصطفى غياطو: هوأحد القضاة الجزائريين الذين برزوا في القرن التاسع عشر شغل منصب قاضي حنيفي في محكمة الجزائر العاصمة عاص فترة الاحتلال الفرنسي بينما كان والده مصطفى غياطو يشغل منصب قاضي المالكية في نفس المحكمة التي تعد محكمة مختلطة أنشأتها الادارة الاستعمارية و جمعت بين المذهبين المالكي و الحنيفي، **أنظر** : ابو قاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج 4 دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ص 451.

[2] الجيلالي، مرجع سابق ص271.

[3] عادل نويهض ،**معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط2 ,،مؤسسة نويهض الثقافية للتاليف والترجمة والنشر، بيروت لبنان 1980 ،ص 178.

[4] الجيلالي ،مرجع سابق، ص 271.

[5] نويهض ،مرجع سابق، 178.

[6] الجيلالي ،مرجع سابق، ص 272.

الإقدام[1] ولكن ظلت أكبر اعماله مجهولة البحث حول حضارة الاسلام والفلسفة الذي قدم في المؤتمر الرابع للمستشرقين سنة 1905 فيقول الاستاذ عبد الرحمن الجيلالي "لا يزال هذا البحث مجهولا لدينا إلى اليوم ولا نعلم عنه شيئا" .[2]

كما إشتهر الشيخ بن سماية في الأوساط الفرنسية ومدحه مدير الثعالبية سنة 1910 ووصفه بالمتفاني بعمله ومدحه أيضا مدير الثعالبية سان كالبرو سنة 1925 ونال اوسمة كبيرة من طرف السلطات الفرنسية ,فنال الوسام العلمي التقديري الأول والثاني "العالي" على التوالي سنتي 1910و 1923 .[3]

تخرج على يد بن سماية الكثير من الطلبة منهم العلماء والمترجمين والقضاة ومن بينهم العالم عبد الرحمان الجيلالي الذي أجازه في صحيح الإمام البخاري المتصلة السند المسلسل شيوخ العلم والحديث على الطريقة السلفية [4] ودرس معه محمد بن ابي شنب بالمدرسة الثعالبية وتتلمذ على يده العالم الشيخ أحمد بن محمد التجاني المترجم بالادارة الفرنسية بالرباط المغرب [5] .

كما لازمه ايضا صديقه عبد القادر المجاوي[6] للتدريس في المدرسة الثعالبية سنة 1905ونجحا الاثنين في مجال التربية و التعليم ، وخرجا أجيالا من المثقفين, كما تصدر الشيخ المجاوي للوعظ والارشاد والاصلاح في الجزائر, فلهذا كان الاستعمار يكره الشيخ عبد الحليم بن سماية ويحترمه في نفس الوقت فلقد كان عدو اعمالهم وما يريدون ولكنهم

---

[1] نويهض، مرجع سابق، ص 179.

[2] الجيلالي ،مرجع سابق ,ص283.

[3] دبوز ,مرجع سابق ,ص 121-122.

[4] الجيلالي ,مرجع سابق ,ص 283.

[5] مراد بن حمودة، "**المنهج الاصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866-1933** "،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ع6, ديسمبر 2017، الجزائر, ص 109.

[6] **عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوي**، مصلح تقليدي سلفي من كبار العلماء ولد بتلمسان وتعلم بها وبطنجة وتطاوين، و درس بجامعة القرويين بفاس، وعاد إلى الجزائر، وتولي التدريس في القسم العالي بالمدرسة الثعالبية، خرّج افواجا من القضاة والمترجمين والمدرسين والائمة والوعاضة , توفي المجاوي بقسنطينة ومن آثاره اللامع في إنكار البدع المنظومة، ونزاهة الطرق في المعاني والصرف وغيرها . **أنظر** : رزيق مرجع سابق ص 141 و 142 , **وأنظر أيضا:** نويهض، مرجع سابق, ص 320 .

لايجدون له مثيلا بسبب دهائه وحكمته ولا يستطعون التخلص منه بالسجن أو النفي [1] .
توفي الشيخ بن سماية –رحمه الله – بمدينة الجزائر سنة 1933 و إختلف في نهايته حيث قيل أنه أصيب بمرض عقلي لشدة تعذيب الإستعمار و إضطهاده إياه [2] من جهة اخرى بتصريح من عبد الرحمان الجيلالي لمحمد الهادي الحسني حسب اقواله أن عبد الحليم بن سماية كان يفتعل ذلك المرض ليتسنى له شتم و لعن الاستعمار الفرنسي دون ان يعاقبه القانون و أن الذي دفعه لذلك هو فشل ثورة الريف المغربي على يد المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي في عشرينيات القرن الماضي، بدليل قول الشيخ العربي بوزكري ان بن سماية كان يلقي و يناقش مختلف القضايا و الدروس من دون أوراق في تلك الفترة و هذا يدل على أنه كان في كامل قواه العقلية وعند وفاته نعته مجلة الشهاب بانه عالم غيور على دينه مخلص له . [3]

2 – موقفه من التجنيد الإجباري :

إن ذكر الشيخ عبد الحليم بن سماية لدى من راه أو عرفه أو عاصره أو سمع به فسرعان ما ينبهر لسماع إسمه وينصرف ذهنه في الحال إلى ما يتمثله في ذهنه من المثل العليا في النبوغ و التقوى والشجاعة الوطنية[4]

كما عرف الشيخ العاصمي عبد الحليم بن سماية بالثبات على مواقفه الوطنية واخلاصه للمبادئ التي يؤمن بها ولم يثنه عن ذلك غطرسة الادارة الاستعمارية وبطشها ومواقفه من مسألة تجنيد، وهذا اذ لم يكن يعرف عنه الكثير والكثير من مواقفه المشرفة وهذا امر يعترف

---

[1] عبد القادر عزام عوادي, **النجوم المضيئة من أعلام الجزائر الوطنية** ،منشورات ألفا للوثائق، الجزائر 2020 ص46-47.

[2] نويهض, مرجع سابق ص 178.

[3] انظر : https : //www.choroukonline.com، محمد الهادي الحسني – عن الشيخ عبد الحليم بن سماية . تمت الزيارة يوم الثلاثاء 13 ماي 2025على الساعة 16:23،

[4] سليم أوفة، **النخبة الجزائرية المحافظة ومواقفها من قانون التجنيد الاجباري 1912**، مواقف عبد الحليم بن سماية ،وعمر راسم نموذجا، مجلة الدراسات، مج 13 ،ع1, جوان 2022 ،ص 114 .

به حتى الاجانب ذوي النفوذ من خصومه الفرنسيين المعمرين ممن كان يجهر أمامهم بكلمة الحق .[1]

من ذلك ما يشهد له به موقفه الصارم الذي وقفه إتجاه المستعمر الفرنسي يوم ان جاء هذا المشروع لتجنيد الشعب الجزائري في الجيش الفرنسي، فعارضه الأستاذ عبد الحليم بن سماية معارضة شديدة حتى أنه همَ بمغادرة الوطن والهجرة منه إلى المشرق، إذا تم تنفيذ هذا القانون الإجباري وفعلا لما شعر الأستاذ بتصميم الحكومة على تنفيذه أخذ يسعى للسفر إذ قطع جميع العلائق التي تربطه بوطنه وأقربائه، وقدم إستقالته من وظائفه في التدريس وعرض أثاث منزله في السوق، وأهدى كتبه، وودع اصدقائه، واستعد للرحيل، لولا أن وقف في وجهه أهل الجزائر وأعيانها مستعطفين قائلين له" أن هجرتنا أنت فإلى من تتركنا....؟" فإهتز الشيخ بن سماية لهذا الموقف المؤثر الرهيب وعدل عن رأيه مكبرا لهم كريم أخلاقهم.[2]

ثم جاء اليوم الذي إستدعت السلطة الفرنسية فيه الشيخ بن سماية لسماع رأيه الأخير في الموضوع وإجتمع الملأ بدار البلدية في الجزائر يوم الثلاثاء 25 جويلية1911 [3] التي حضرها أعيان العاصمة لأخذ إنطباعاتهم حول المسألة [4] وكبار ضباط فرنسا وحاكمها [5] وكان إلى جانب الشيخ بن سماية فضيلة المفتي الحنفية الشيخ محمد بن قندوز.

وجاء دور بن سماية في الكلام فقال :"أيها الناس أتأذنون لي أن أتكلم بالنيابة عنكم وعن إذنكم، إما لا تأذنون فأصمت وأسكت...؟ فكلهم أجاب نعم، فنهض وقال: إن هؤلاء مشيرا إلى جماعة المسلمين لو أنهم إرتضوا الخدمة العسكرية للدولة الفرنسية فإنهم لا يكونون بذلك مسلمين بجميع معنى الكلمة، و إندفع الشيخ في خطابه مستندا على صحة

[1] الجيلالي، مرجع سابق، ص 265، 266.
[2] الجيلالي، مرجع سابق، ص 267-268
[3] أوفة، مرجع سابق، ص115.
[4] الجيلالي، مرجع سابق ص269
[5] أوفة، مرجع سابق، ص 116.

كلامه بما جاء به من كتب الشريعة والنصوص القرآنية ومن السنة". [1] و في هاته الحالة يوضح الإعلان الرسمي لإبن سماية خلال إجتماع 1911 بشكل قاطع أن الحرية والحقوق السياسية الممنوحة للمسلمين ستؤدي إلى تدمير الرابطة الروحية الحالية للجزائريين، حيث سيصبح المستفيدون مندمجين تماما في الشعب الفرنسي، كما أن وضعية كهذه غير مفاجئة نظرا للإجراءات التي إتخذها بن سماية .[2]

يتضح من خلال ذلك أن الشيخ كان من أعداء الاستعمار، و أنه كان من الذين لا يخافون في الله لومة لائم، ولولا تمسكه بنصر الله وإعتصامه لعبت السياسة الاستعمارية ألاعيبها وأوقعت به في مجاهل الفتن .[3]

وقد إشتهر رحمه الله من بين علماء عصره بالشجاعة والبطولة التي كانت تظهر لديه عندما كان يجابه طغاة الحكام المستعمرين وقت سجلها له التاريخ بكل فخر فقد أثبتها الاستاذ عبد الحميد ابن باديس [2] في كلمته الموجزة ان الاستاذ الشيخ عبد الحليم بن سماية مخلص لوطنه فرحمه الله وجزاه عن العلم وخدمته واحترامه والاعتزاز به خيرا[4]

والحقيقة أن بن سماية لم يكن وجيدا بمعارضته لقانون التجنيد, بل كان يشارك أفكاره مع عدد من رجال النخبة الجزائرية المثقفة مثل :

---

[1] الجيلالي، مرجع نفسه ,ص 266.

[2] جيلالي صاري ,**بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850 – 1950**، منشورات ANEP ،رويبة – الجزائر 2007، ص 63 – 64 .

[3] صاري، مرجع سابق 117.

[4] **عبد الحميد ابن باديس:** 4 ديسمبر 1889. 16 ابريل 1940 :ينحدر الشيخ عبد الحميد ابن باديس اللإمام الرائد النهضة الحديثة في الجزائر من أسرة عريقة أصيلة ولها باع طويل في العلوم الشرعية بمدينة قسنطينة، مؤسس جمعية العلماء المسلمين, **انظر**:علي محمد الصلابي :**كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد ابن باديس الرائد النهضة العلمية والاصلاحية**، دار المعرفة للطباعة و النشر، لبنان,2007، ص88.

عمر راسم [1] الذي شغلته قضية فرض التجنيد الإجباري على الأهالي في شبابه فكان في بداية الأمر معتدلا ولم يبين جنوحه إلى التطرف أو معارضة القانون مباشرة فلقد فضل طريقة الملاحظة وكتب رسالة للفرنسي بعنوان "رأي حر" على جريدة الإقدام سنة 1907 طالب بتقديم تعهد وضمان لكي يقبل الشباب الجزائري التجنيد بمنحه حقوقه وتثقيف الشعب ورفع الجهل عنهم، وأصر على إنشاء المدارس حيث قال يجب أن تنشئ المدارس في القرى والمداشر فيكون التعليم إجباري ومجاني, وتؤسس المدارس الصناعية ,وأيضا أن تفرض فنون المحاسبة، أن يشترك الأهالي في الوظائف, وأن يمتلك الشعب حرية التعبير والتفكير وحرية الصحافة وغيرها[2]. وكان معارضا شرسا لتيار الإندماج وقانون تجنيد الإجباري، فكان يصب غضبه على هذا في أغلب مقالاته [3] فكان أيضا يلصق على الحائط مناشير وملصقات ضد قانون التجنيد، يدعو فيها الناس لرفض هذا القانون [4] وهذا بسبب طاقته الوطنية فإتخذ من جريدة الحق الوهراني منبرا للتصدي للقانون[5].

عرف عمر راسم بكرهه الشديد للإستعمار ورفضه لقانون التجنيد وهذا ما يبرز جليا في موقفه من سنة 1912 من "السيد جمال الدين سفنجة" أحد أقرباء عمر راسم عندما رأى أن هذا الأخير أخذه معه إلى ساحة الحكومة(شهداء الان) وأعطاه منشورا مكتوبا بخط يده وقال له اذهب إلى الحائط الذي يقابلنا والصقه هناك وناوله الثاني وقال له ألصقه على باب حانة (أبو لوف)وأعطاه منشورا ثالثا وقال له ألصقه على(حائط المبولة) في وسط الساحة

---

[1] **عمر راسم:**هو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجائي ولد سنة 1883 بالجزائر درس في المدرسة الثعالبية عرف منذ صباه بأفكاره الإصلاحية وكان من أوائل الجزائريين الذين أخذوا مذهب الإمام محمد عبده ,أنشأ جريدة الجزائر وأنشأ رفقة عمر بن قدور جريدة الفاروق سنه 1913 ثم أنشأ جريدة ذو الفقار في أكتوبر 1913 و كتب فيها بإسم مستعار وهو إبن المنصور الصنهاجي، وعند إندلاع الحرب زج به في السجن إذ بقي فيه حتى سنة 1921، **أنظر**: نويهض ،مرجع سابق ص 243، **وأنظر أيضا** :أوفة، مرجع سابق 116ص .

[2] أوفة، مرجع سابق، ص ،ص 117، 118.

[3] توفيق مزاري ، **الوعي السياسي والاجتماعي في صحافة عمر راسم**، مجله البحوث والدراسات العلمية، م19 ،ع 1، جامعة المدية الجزائر ،2025 ،ص 60.

[4] قنانش، مرجع سابق، ص 250.

[5] ناصر، مرجع سابق، ص 14.

فأقبل الناس لقراءة المناشير وكانت عبارة عن نداء ليقف الجزائريون ضد قانون التجنيد الإجباري الذي أرادت فرنسا تطبيقه قسرا على الجزائريين[1] .

ومن رفقاء بن سماية المعارضين للمشروع نذكر عمر بن قدور[2] الذي عارض بشدة مشروع التجنيد الذي طرحه ميسيمي، محذرا من مخاطره على الجزائريين من الناحيتين الدينية والأخلاقية ,ووصف المشروع "بالمسألة العويصة " التي من غير الممكن قبولها مشيرا إلى أن الحكومة تهدف من خلاله إلى تقوية جيشها بأبناء الأهالي كما أوضح أن الذين إنخرطوا في الجيش سابقا كانوا مضطرين بسبب ظروفهم الاقتصادية وأكد أن الذين رفضوا الإنخراط كان بسبب الدين الذي يمنعهم من حمل السلاح، إنتقد كذلك الحكومة الفرنسية التي تدفع الجزائريين لمقاتلة إخوانهم المسلمين داعيا إلى عدم إجبارهم على ذلك، حيث قال "وأن لا تقاتل بهم إخوانهم في الدين كالمراكشيين لأنهم مسلمون قبل كل شيء "وأشار إلى أن رفض الجزائريين للتجنيد أدى إلى هجرة جماعية من المدن محذرا من أن تنفيذ قانون التجنيد سيؤدي إلى خراب الجزائر.[3] وهذا ما برز من خلال كتاباته الصحفية فقد أعلن في جريدة الحضارة التركية سنة 1911 عن رفضه لقانون التجنيد الإجباري، وكان قد عارض مسيرة الوفد الذي ذهب على رأسهم إلى باريس رفقة سي محمد بن رحال للدفاع عن الجزائريين ضد التجنيد الإجباري حيث عرضوا شروط على الأهالي لقبول التجنيد الاجباري عند لزوم تطبيقه[4].

---

[1] – ناصر,مرجع سابق ،ص ،ص 27 ،28.

[2] **هو عمر دزيريل** بن سعيد ابن ياسين و يمينة بنت احمد ولد بمدينة الأربعاء سنة 1886 صحفي شاعر وكاتب، من أكبر الصحفيين الوطنيين في الجزائر دخل لعالم الصحافة وأنشأ جريدة الفاروق 28 فيفري 1913، **أنظر** : علي رزيق، "**عمر بن قدور ،ومواقفه المقاومة للتجنيد الاجباري من خلال كتاباتها الصحفية** "،مجلة دراسات، م13، ع1 ،جامعة الامير عبد القادر قسنطينة،2022 ص 131. **وأنظر أيضا** :نويهض، مرجع سابق ،ص 243 .

[3] رزيق، مرجع سابق 136 ،137.

[4] بن العقون، مرجع سابق ،ص 37.

كما نشر مقالتين سياسيتين تحت عنوان الرفض الأخير لمشروع التجنيد الإجباري في جريدة الحضارة، وأعادت جريدة المشير نشرها سنة 1912, كما ساند الرفض المتواصل. للجزائريين وركز في التقرير عن الإجتماع الذي إنعقد في الجزائر 25 جويلية 1912 بين الجزائريين وممثلي فرنسا حول إعادة جس نبض الرأي العام, و كانت النتيجة وناتج الرفض القاطع للمشروع وقد واصل عمر بن قدور تغطية حالة الإضطرابات في الجزائر إلى أن وصل المشروع مرحلة التنفيذ الفعلي في ظل غياب حقوق الجزائريين إضافة إلى السياسة التعسفية المفروضة عليهم[1] .

فلم يكن أمام أصحاب النزعة الإصلاحية أمثال بن سماية و بن قدور بعد خيبة الأمل إلا أن يقوموا بتوعية الأهالي الذين سيتجندون ضمن صفوف الجيش ,حيث نشر بن قدور مقال في الصحافة الوطنية تحت عنوان(طور جديد للجزائر والجزائريين) وقال فيه "أن فرنسا تطلب الجندية وأنها لتقف بنا في ميدان الحرب فلنعطيها أطفالنا بعد أن نملأ قلوبهم إيمانا وعاطفتهم إحسانا "مع ضرورة الحفاظ على الشخصية الجزائرية الإسلامية [2] .

كما نجده ذكر مطالب الجزائريين الذين شاركوا في الحرب دون تصريح بذلك لأن كل من يطالب بحقوقه مصيره الإعدام من قبل الإدارة الفرنسية التي جندت كل قواتها للوقوف في وجه المطالبين بحقوقهم[3] لكن هذا الموقف لم يمنعه أن يبين سياسة فرنسا الجائرة ضد الأهالي، مشيرا إلى القوانين التي تعتبرهم متوحشين في وقت الحرب وأكد أن الجزائريين شعب شريف يستحق التقدير كما إستخدم بن قدور أسلوب الإستعطاف للحصول على الحقوق التي طالما طالب بها الإصلاحيون[4].

---

[1] ساحل عبد الحميد ،الفكر الاصلاحي، لعمر بن قدور الجزائري، **دراسة تحليلية لمقالاته الصحفية 1906،1927** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر ،2012،ص ص 365 و 366.

[2] رزيق ،المرجع السابق، ص 139و 140.

[3] الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائر**، ج3 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص 27.

[4] رزيق، مرجع سابق، ص ص، 141و142 .

إلى جانب الشخصيات المذكورة، المعاصرة لإبن سماية و التي قاسمته موقفه المعارض من التجنيد الإجباري نذكر الشيخ عبد القادر مجاوي، و هو أحد قادة الإصلاح في الكتلة المحافظة وكان معارضا للتجنس الفرنسي والخدمة العسكرية الإجبارية والإندماج عموما وكان يتمتع بشعبية وإحترام كبير بين الجزائريين في وقته, فقد كان أستاذا للغة العربية والشريعة الإسلامية في المدرسة الجزائرية الفرنسية بالعاصمة و قسنطينة. وفي سنة 1914 إعترف أحد الكتاب الجزائريين بأن الشيخ المجاوي كان في خدمة التعليم وساهم بفعالية النهضة الجزائرية بكتابه ونشاطه في الصحافة ونتيجة لدراسته العربية والفرنسية أصبح المجاوي على معرفة عميقة بالمجتمع الجزائري بالإضافة إلى إطلاعه على الثقافة الاوروبية وكان ينادي بالإصلاح الاجتماعي واليقظة الشعبية[1] ولأنه شخصية محترمة كعالم مثقف وزعيم ديني فإن ندائه بالإصلاح كان غالبا موضع الترحيب حتى من جماعة النخبة التي كان أعضائها خصوما للمحافظين[2].

كان المثقفون بالجزائر في بداية القرن العشرين مصنفين إلى نوعين التقريبيين: وهم الداعون للتجنيس مع المحافظة على الاحوال الشخصية، ومحافظين امثال ابن سماية وعبد القادر المجاوي وغيرهم الذين كانوا يناهضون الإندماج والتجنس والتجنيد الإجباري وكل ما يمد بصلة إلى التعريف والإنسجام مع فرنسا، وكانت هذه المجموعة بقيادة المجاوي متأثرة بالجامعة الإسلامية [3]

[1] عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، **امام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**، دار الأمة للنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، ص ص 156، 155.

[2] نفسه, ص 156.

[3] نفسه ، ص 683 ،684.

وحركة جمال الدين الافغاني [1] ومحمد عبده [2] وتمثل جذور الحركة الإصلاحية بالجزائر إلى أن ظهر الامير خالد[3] بعد الحرب العالمية الاولى حيث بلور الاتجاه السياسي الوطني بمعالم واضحة[4],وكذلك نجد شخصية ابن الموهوب[5] الذي كان صريحا في ميدان الإصلاح الديني بمقاومته للبدع والامراض الاجتماعية وتذهب اراءه إلى ضرورة التصدي للتخلف الفكري والثقافي وذلك بالتركيز على التعليم لكون ابن الموهوب موظفا رسميا لدى الإدارة الفرنسية فربما لم تكن له الحرية الكاملة في إطلاق أفكاره السياسية كموقفه من تجنيد الاجباري ,لذلك قد إتخذ مواقف ذكية إصلاحية نحمل أبعادا سياسية.[6]

---

[1] – **جمال الدين الافغاني:** علم من أعلام النهضة في القرن 19 يعد من اعلام للفكر الاسلامي ولد محمد جمال الدين بن السيد الافغاني سنة 1838 في اسعد اباد بافغانستان ,لأسرة يمتد نسبها الى حسين بن علي بن اي طالب وقد نشأ تنشئه دينية وتعليمه جاب دول العالم الاسلامي والعالم الاوروبي واستقر بتركيا اسطنبول وتوفي فيها، **انظر**، عبد القادر المغربي: **جمال الدين الافغاني ذكريات واحاديث مؤسسة الهنداوي**، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص 10 ،11.

[2] – **محمد عبده** 1840 –1950: احد الرجال الذين برزوا في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين درس في الازهر وتولى الافتاء في الديار المصرية ,تولى القضاء وقد عرف محمد عبدو بارائه التحريرية وصار على ذلك طلابه من بعده، **انظر** : http/=islam web.net , تمت الزيارة يوم الجمعة 18 ابريل 2025 على الساعة16:42 .

[3] **الأمير خالد:** هو حفيد الأمير عبد القادر، ولد سنة 1875 في دمشق خدم في الجيش الفرنسي كضابط ثم إنخرط في النشاط السياسي والوطني وطالب بحقوق الجزائريين المدنية أسس حزب الإتحاد الفرنسي الجزائري، وعند رفعه مذكرة إحتجاج إلى عصبة الأمم ضد سياسة فرنسا، فنفي إلى دمشق سنة1924 وتوفي فيها، أنظر: بوعلام سعيد, **الأمير خالد أول من نادى بإستقلال الجزائر**، مجلة الجيش، ع472، أوت 1990، 36.

[4] فضيل، مرجع سابق، ص157.

[5] هو **المولود** بن محمد السعيد بن الشيخ المدني بن العربي بن مسعود ابن الموهوب هو كاتب ،خطيب، شاعر، نشأ وتعلم بقسنطينة سنة 1895 م استاذا للفقه والعلوم الإسلامية بمدرسة(سيدي كتاني) بقسنطينة ثم مفتيا المذهب المالكي بها سنة 1908 م .وفي نفس السنة اسهم في تأسيس نادي صالح باي الثقافي وفيه كان يلقي محاضراته الثقافية، كما كان يلقي دروس الوعظ في الجامع الاخضر له شعر جيد في محاربة البدع وعدد من المقالات الاجتماعية والثقافية نشرت في (كوكب افريقيا) و(الاقدام)والصديق وكان يحسن الفرنسية ويجادل المستشرقين والمستعمرين ومن اثاره (مختصر الكافي في العروض والقوافي)وشرح منظومة التوحيد لشيخه عبد القادر المجاوي واداب الطريق في التصوف ،حصل فيه على البدع والطرفية الضالة واصحابها ينظر : عادل نويهض، المرجع السابق، ص 326.

[6] – فتح الدين بن أزواو, **جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830–1931)**,المجلة التاريخية الجزائرية ,ع 04,جامعة محمد بوضياف المسيلة ,2017,ص214 .

الفصل الثالث:

إختلاف الجزائريين في قضية التجنيد :

1 _أسس وموجبات رفض قانون التجنيد الإجباري .

2_ مظاهر الرفض والعصيان الشعبي .

3_ الموقف المؤيد للتجنيد .

4_رد فعل السلطة الإستعمارية من الرفض .

1-أسس وموجبات رفض قانون التجنيد الإجباري:

في أواخر القرن 19 وبداية القرن 20، شهدت الجزائر النهضة تحولا سياسيا ,حيث إنتقلت من العمل العسكري إلى السياسي حيث قوبل قرار تجنيد الإجباري برفض واسع وعبرت الحركة عن رفضها من خلال الكتابة في الجرائد والتوزيع المنشورات، وبرزت شخصيات معارضة مثل عمر راسم الذي علق مناشير ضد القانون الذي انتقد التجنيد منذ عام 1908 [1] ومع تقديم ميسيمي مشروعه للبرلمان فرنسي أصبح موقفا بن قدور أكثر وضوحا حيث عرض القانون بشدة وحذر المسلمين منه [2] ومن عواقب التجنيد الإجباري في الجزائر، عارض الشيخ بن سماية هذا المشروع مشيرا إلى أن الخدمة العسكرية تؤدي لفقدان الهوية الإسلامية والحقوق السياسية [3] وأعتبر أن التجنيد سيؤثر سلبا على الشباب الجزائري، حيث يتبنوا طبائع أجنبية ويبتعدون عن دينهم, كما أكد أن الجزائريين لا يرغبون في الإندماج مع الفرنسيين[4] وأن الحقوق السياسية، المقدمة للمجندين تعتبر ضربة لوحدة للمجتمع الجزائري وبهذا إتفقت أراء العلماء والأعيان على رفض لمشروع التجنيد[5]، معتبرين أن الحقوق السياسية الممنوحة للمجندين هي ضربة تهدد وحدة المجتمع الجزائري وتؤدي إلى إندماجهم في المجتمع الفرنسي[6].

إن تتبع موقف عبد الحليم بن سماية الرافض للتجنيد الإجبار للجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي،لايمكن قراءته بمعزل عن رأي باقي رجال النخبة الجزائرية المثقفة التي شاركته نفس النظرة كعمر راسم وعمر بن القدور والمجاوي وابن الموهوب ...إلخ، لكن

---

[1] لونيسي بلاح واخرون ،**الفكرة الاندماجية في الجزائر (1830_1845) بين الطرح الفرنسي والموقف الجزائري** , ،مجلة الرؤية ،ج3,ع1 ,ص88.

[2] محمد قناش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحرب 1919_ 1936** , ش,و,ن,ت، الجزائر ,1982,ص 25.

[3] صالح خرفي،**الجزائر والاصالة الثورية** ،ش,و,ن,ت,،بالجزائر، 1978، ص ص 154و 151.

[4] بن العقون، مرجع سابق ص 39.

[5] مولود قرين ،**عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1836_ 1932م)** دراسة في فكره الإصلاحي، ط5,دار الخيل , وزاره الثقافة ,الجزائر, 2013 ص 161.

[6] شارل روبير اجرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 _1919)**، دار الرائد للكتاب ،الجزائر،2007، ص7.

السؤال الذي يطرح نفسه علينا بإلحاح هو ماهي الأسس والمنطلقات التي إعتمد عليها هؤلاء من بينهم عبد الحليم بن سماية في بلورة موقفهم المذكور ؟

ولعل البحث في نقطة معارضة النخبة الجزائرية لقانون التجنيد الإجباري، يعيدنا لعدة إعتبارات وأسباب تتلخص في ما يلي :

1-1- الأسباب السياسية والقانونية:

من المعلوم أن معاهدة الإستسلام 5 جويلية 1830 التي أبرمت بين "دي برمون" والداي "حسين" نصت على حرية ممارسة الجزائريين للدين الإسلامي[1] في حين أن قانون التجنيد جاء منافيا لهذه المعاهدة، فمثل ما جاء في العريضة الإسلامية لسكان المدية سنة 1911 الذين أكدوا أن فرنسا عند إحتلالها للجزائر أكدت لهم إحترامها للدين الإسلامي والتقاليد الجزائرية لكنهم للأسف يرون العكس اليوم [2].

بالإضافة إلى ما جاء في قانون مجلس الشيوخ 1865"سيناتيس كونسيلت " من طرف" لويس نابليون الثالث" الذين نص على أن الجزائريين لاهم فرنسيين ولاهم جزائريين فإن فرض هذا القانون على الشاب الجزائري بحجة الواجب هو أمر مناقض تماما لهذا التشريع الصادر بتاريخ 1863[3] كما يعتبر قانون التجنيد الإجباري الفرنسي إنتهاك لإتفاقية لاهاي الدولية 1907 التي منعت إستخدام سكان المستعمرات لأغراض العسكريين والأعمال الشاقة وتعد من النصوص التي نظمت جرائم وقوانين الحرب في القانون الدولي [4].

1-2- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية :

كما مس أيضا هذا الجانب الاجتماعي والاقتصادي :

---

[1] مزيان سعيدي ،**السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1841_ 1914)** ،ج1، دار سيدي الخير للكتاب ،الجزائر 2012، ص 203.

[2] بالحاج ،المرجع السابق، ص 63.

[3] سعد الله ،المرجع السابق، ص28.

[4] حورية جيلالي، **التداعيات الاجتماعية لقانون التجنيد الاجباري لسنه 1912 على الاسره الجزائرية**، مجله الرواق، مج5 ,وهران , 2021 ،ص 429.

لقد خضع الجزائريون لقوانين إستثنائية أبرزها "قانون الأهالي 1881"[1] والمحاكم الرادعة 1903 التي لم تراعي القانون العام، كانت هناك عقوبة الإحتجاز السري المعروفة ب "ليتريدي كاشي"التي لم ينص عليها أي قانون شرعي ,وتطبق فقط على الأهالي بناء على أوامر الحاكم العام مما يسمح بإعتقال أي شخص دون حق الدفاع عن نفسه كما تفرض عليه الإقامة الجبرية [2]. لهذا لم يكن التجنيد الإجباري سوى عبئا يوضع على كاهلهم[3] وكانت المنحة الممنوحة للمجندين الجزائريين تساوي 250 فرنك فرنسي، 150 فرنك تعطى لهم عند بداية التجنيد والباقي بعد سنتين من الخدمة العسكرية, فإعتبروا هذا إهانة لهم وخلق عندهم شعور أنهم مرتزقة وليس جنود عاديين [4].

كما حرم قانون التجنيد العائلات أربابها حيث أن الزواج كان في سن مبكر 18 و19 و 2 سنة, كما توضح التقارير الفرنسية ان أغلب المجندين كانوا أرباب العائلات ,تركوا عائلاتهم للفقر والضياع من أجل المحاربة مع العدو إجباريا كما أشارت إحصائيات قامت بها مجلة الأهالي" la revue indégéne" سنه 1908 التي عالجت نسب الشباب أرباب العائلات المجندين وجاءت الإحصائيات على النحو التالي :

– نسبة الشباب المتزوجين في سن 18 تمثل 26.9% من المجندين, نسبة الشباب المتزوجين في السن 19 بلغت30,9%, بينما مثلت نسبة الشباب المتزوجين في سن 20 نسبة 43.9%[5].

[1] **قانون الاهالي الانديجينا** :هو قانون فرنسي بدأ عام 1841 واصبح رسميا عام 1881 تضمن القوانين تعسفية ضد الشعب الجزائري حيث فرض عقوبات جماعية لمخلفات الفردية ,**انظر** :ياسر فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر** مطبوعة موجهة لطلبة سنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة 8 ماي 1945، ص 54.

[2] سعد الله ،مرجع سابق ص 427.

[3] بلجة ،مرجع سابق، ص42.

[4] بن العقون، مرجع سابق ص 36.

[5] جيلالي، مرجع سابق، ص 435 و436.

كما عانى الأهالي من حالة مجاعة سنة 1912بسبب إنخفاض في محاصيل الشعير والقمح سنة 1911[1]. أدى هذا الإنخفاض إلى تفشي الفقر, وإرتفاع نسبة الوفيات بسبب نقص الغذاء، الذي إقتصر على الخبز اليابس وبعض الخضروات كما شهدت الأسعار إرتفاعا كبيرا ,زيادة على البطالة إرتفاع الضرائب كل هذا أدى إلى تواصل الرفض الجزائريين لقانون التجنيد الإجباري[2] .

1-3-الأسباب الدينية:

من الجانب الديني أعطى إعتبر الجزائريون مسألة التجنيد مخالفة لأرائهم الدينية التي تحتم عليهم أن لا يحاربوا تحت راية غير إسلامية [3] تحتم عليهم محاربة إخوانهم في الدين, ومن أجل قضية لم تكن قضيتهم لأن المجند الجزائري سيضطر إلى مقاتلة أخوه في الدين وذلك من خلال مشاركته في حرب فرنسا ضد المغاربة مثلا [4] كما أنهم سيجدون أنفسهم بعيدين عن ممارسة شعائرهم الدينيه، كما عبروا عن مسألة فصل الدين عن الدولة وإعتبروه ضربة قاضية على المؤسسات الدينية وسخطوا سخطا شديدا على قانون تجنيد الإجباري[5] خاصة أن القران الكريم يحرم قتل المؤمنين, لقوله تعالى "من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما ".[6]

2-مظاهر الرفض والعصيان الشعبي:

مع بداية 1914 ظهرت عدة مؤشرات ثورية في الجزائر, أهمها حركة فرار الجزائريين المجندين من الجيش الفرنسي خاصة المعطوبين وأيضا توالي هزائم فرنسا في معاركها في أوروبا حيث تم توقيف 42 شابا ثم 100 شابا فروا من التجنيد الإجباري

---

[1] عمار بوحوش ،**تاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962** م، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 ص ،ص 208و 209.

[2] جيلالي، مرجع سابق، ص435.

[3] سعد الله ،مرجع سابق، ص 187.

[4] بالحاج، مرجع سابق ،ص 93.

[5] بلجة ،مرجع سابق، ص279.

[6] سورة النساء الاية 93.

متجهين نحو الجبال للإلتحاق بالثوار، وظهر في العاصمة ما يعرف "برجل الساعة" وكان يمضي بطاقات توضع في صناديق البريد تدعو الجزائريين إلى الثورة ضد فرنسا، ما ساعد في ذلك أن الفارين كانوا يأخذون أسلحتهم معهم وبذلك حصلت عدة هجومات على الفرنسيين في 1914 هذا ما ادى إلى إندلاع عدة مقوامات وحركات عصيان في الجبال بين شقران 1914 وسكان الاوراس (1916 _1917) .[1]

وقد بدأت ثورة بني شقران في 5 أكتوبر 1914 عندما رفض زعماء المنطقة تقديم أبنائهم للخدمة العسكرية الفرنسية, [2] بعد إعتقالهم أعلن الثوار الجهاد وهاجموا الجيش الفرنسي مما أدى إلى إنسحاب القوات الفرنسية ,ردا على ذلك أرسلت فرنسا فرقة عسكرية لقمع الثورة مما أصفر عن تخريب منازل وإعتقال العديد من الأشخاص, رغم فرض عقوبات قاسية لكن فرنسا إستمرت في التجنيد الإجباري[3] .

أما ثورة الأوراس 1916 فقد إندلعت بسبب رفض الأهالي التجنيد بقيادة المجاهدين مثل بن علي بن النوي والشيخ زغانة, كانت الاوضاع معيشية سيئة والرشوة سببا رئيسيا في الثورة حيث كان الاغنياء يتهربون من الخدمة العسكرية على حساب الفقراء لكن الدعاية الفرنسية حاولت الربط الثورة بالتأثيرات العثمانية والألمانية.[4]

وفي عام 1909 لم يطلق القانون على الجزائريين لكن في أكتوبر صدر مرسوم يتعلق بإحصاء الشباب القادرين على الخدمة العسكرية [5] إستغل المعمرون هذا الإحصاء لنشر الدعاية الكاذبة دفعت الجزائريين للهجرة والتخلي عن أراضيها مدعيين أن التجنيد الإجباري

---

[1] سعد الله ،**حركة الوطنية الجزائرية** 1930 ,ج 2, دار الغرب الإسلامي ,بيروت ,192 ,ص 23.

[2] نفسه ص214.

[3] بجاوي، مرجع سابق, ص ص 375..376

[4] بالحاج ،مرجع سابق، ص165.

[5] بجاوي, مرجع سابق ص 365.

هو مكيدة للتخلص منهم, وفي1910 هاجر 80 عائلة من برج بوعريريج و سطيف إلى سوريا.[1]

تطورت قضية التجنيد الإجباري مع مرسوم 28 فيفري 1911[2] مما أدى إلى الهجرة جماعية من تلمسان حيث غادرت اكثر من 1200 عائلة إلى سوريا [3] كما شهدت بجاية هجرة 32 عائلة أثارت هذه الهجرة مخاوف الفرنسيين الذين إعتبروها تهديدا للحياة الاجتماعية والاقتصادية مما دفعهم لاغلاق الحدود وتشكيل لجنة تحقيق.[4]

3- الموقف المؤيد للتجنيد:

بعد تضارب الأراء حول معارضة التجنيد والتاييد، ظهرت مجموعة من النخبة[5] كانت مؤيدة لفكرة تجنيد الأهالي بشرط التمتع بالحقوق المدنية, كما عبر أحدهم عن أهمية توضيح الحقوق مسبقا لتجنب المساواة لاحقا شكلت النخبة وفدا قدم بيانا للحكومة الفرنسية في باريس معبرين عن قلقهم من قرار 3 فيفري 1912 ,أكد الوفد على ضرورة إصلاح الأوضاع السائدة مشيرين إلى أن القانون يمثل عبئا على المسلمين, طالبوا بتقليل مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين وتغيير سن تجنيد إلى 21 عاما ,كما دعى الشباب الجزائريون الذين تلقوا تعليمهم في فرنسا إلى المساواة في الحقوق السياسية وإلغاء القوانين الإستثنائية, كما أعتبر بعضهم أن التجنيد الإجباري فرصة للمطالبة بحقوق المواطنة، حيث رأى محمد بن بسام ضرورة توسيع الحقوق السياسية للمسلمين مقابل تجنيدهم [6] وإعتبرت النخبة الجزائرية نفسها أقلية متفوقة على الأغلبية البسيطة ,دعمت هذه الفئة قانون التجنيد الإجباري لتحقيق مطالبهم من

---

[1] عمار هلال،**هجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)**،دار هومة، الجزائر, 2007 ص ص115- 114.

[2] بجاوي، مرجع سابق, ص ص366. 365.

[3] أبو القاسم سعد الله، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائرج4** , دار الغرب الإسلامي بيروت , 1996, ص 196.

[4] سعيدي ,مرجع سابق، ص 96.

[5] **النخبة:** مجموعة الشباب الذين أطلقوا على انفسهم تسمية الشباب الجزائريين وهي جماعة طلبة المتخرجين من الجامعات والمدارس الفرنسية ،سواء كان ثقافتهم فرنسية او عربية ,**أنظر**:عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009،ص86.

[6] بالحاج ،المرجع السابق، ص33.

بينهم عمر بن قدور الذي كان معارضا له، لكنه غير موقفه وأصبح داعما للتجنيد في الجيش الفرنسي , دعى الأولياء لتقديم أطفالهم للجيش مشددا على أهمية تربية الأطفال على القيم الإيجابية لتعزيز ثقه فرنسا بهم، وأصبح ناشطا في نشر إعلانات التجنيد.[1]

4-رد فعل السلطة الإستعمارية من الرفض :

لقد بينت فرنسا أن الجزائريين متساوون مع الفرنسين في الخدمة الوطنية , كما ورد في تقرير رئيس الحكومة "كليمانصو"، و مع ذلك رفضت الإدارة الفرنسية حجج الجزائريين بأن التجنيد يتنافا ويتعارض مع الدين الإسلامي .لذلك إستخدمو القوة لإجبار الشباب على الإلتحاق للثكنات, باخذهم غصبا من منازلهم[2], كما إستعملوا الفرق العسكرية المحلية الملحقة بالجيش الفرنسي و على رأسها الزواف والصبايحية للقبض على الشباب[3].على سبيل المثال في منطقة ندرومة إستخدمت فرنسا الأفارقة لمطاردة وجلب الشباب منذ رفضهم التسجيل.[4]

كما إستخدمت فرنسا طريقة البديل أو البدل التي تعوضها ما فقدته في الجيش عن طريق دفع الجزائريين الأغنياء للفقراء مبلغ مالي مقابل أن يجند أبنائهم بدلا عنهم [5].وأصدرت الإدارة الفرنسية في 19سبتمبر 1912 مرسوم ترهيبي ذو إجراءات عقابية ضد المعارضين و المتغيبين عن التجنيد ينص على محاكمة المخالفين في المحاكم الزجرية ,و سجن المتغيبين والعاصاة وكل من يساعدهم في الفرار ,والهدف من ذلك هو منع التهرب من الخدمة العسكرية .[6]

كما أصدرت مرسوم آخر بأسلوب الترغيب و الإغراء, تضمن إجراءات وعدت الجزائريين بعد التسريح من الخدمة العسكرية بعدم إخضاعهم لقانون الأهالي كما يمكنهم المشاركة في

---

[1] قرين ،مرجع سابق، ص 16.

[2] بلحاج ,مرجع سابق,, ص 116.

[3] بجاوي، مرجع سابق ص 398.

[4] تابتي حياة,**موقف الجزائريين من التجنيد الاجباري (1912-1918) – عمالة وهران نموذجا**، مجلة الادب. ع 13 , 2007 ,ص 206 .

[5] نفسه ,ص 207.

[6] بلحاج، المرجع السابق ،ص 116.

الإنتخابات البلدية ,وعدم خضوعهم للمحاكم الردعية في حال تورط أحدهم في جريمة بل يمكنهم اللجوء لمحاكم القانون العام وبإمكانهم شغل وظيفة بعد إقتضاء مدة الخدمة العسكرية.[1]

كما عملت الادارة الفرنسية على تمييز الموالين لها إذ شجعت هؤلاء من الضباط والموظفين والإداريين ونواب وطلبة جامعيين على نشر الدعاية لصالحها, سعيا لإقناع الأهالي بالإنخراط في صفوف الجيش .[2]

وقد قامت الإدارة أيضا بسجن اكثر من 825 معارض بعد محاكمتهم في 12 فيفري 1916 في المحاكم العسكرية بقسنطينة وباتنة فرض عليهم غرامات مالية لا تقل عن 705 فرنك [3] كما واجهت الإدارة الإستعمارية الشباب الجزائري الرافض للتجنيد الإجباري و الساعي للهجرة نحو البلدان الاسلامية، .فعملت على منعهم عبر إستصدار فتاوي دينية تحرم الهجرة مثل الفتوى التي أصدرها المفتيان عبد الكريم باشتارزي و محمد بن الشيخ الفكون ,ووضعوا شروط معقدة للهجرة كضرورة وجود أسباب عائلية أو تجارية وإمتلاك الف فرنك لتغطية مصاريف السفر و الإقامة إضافة إلى ذلك إمتنعت الإدارة عن منح جوازات السفر, ورخص الحج لهم, بينما سمحت لمواليها و جماعة بني وي وي بأداء الحج [4]وقدت مارست فرنسا سياسة القمع العادل والإغتيال للجزائريين نتيجة للثورات التي تصدت لقانون التجنيد كما عملت على سد أفواه المطالبين بالحقوق أمثال عباس بن حمانة. [5]

[1] بجاوي، مرجع سابق، ص 398 – 399.

[2] بلحاج ,مرجع سابق ،ص 120.

[3] بوحوش، مرجع سابق ص 175.

[4] مقيدش ,مرجع سابق ص 175 .

[5] نفسه ,ص 175 .

الخاتمة

بعد التعرض لموضوع التجنيد الإجباري والمواقف البارزة منه توصلنا إلى تسجيل جملة من استنتاجات يمكن اجمالها فيما يلي :

_تعود الارهاصات الاولى للتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي إلى بدايات الاحتلال حيث طبقت سياسة التجنيد على قبائل زواورة بعد طرح الفكرة من طرف الجنرال دي برمون، كما وجد عديد الشيوخ القبائل الذين قدموا خدمات كبيرة لفرنسا مثل أحمد ولد القاضي والاغا الحاج قدور الصحراوي.

_ تعد مسالة التجنيد الإجباري للجزائريين من أكثر القضايا التي شغلت الادارة الفرنسية منذ 1830 لكنه بقي معلقا الا بعد طرحه من طرف ميسيمي 1907 وتجسد فعليا عقب صدور قانون 3 فيفري 1912، ينص على اجبار جزائريين على الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي .

_سعت فرنسا إلى خدمة مصالحها وتغطية عجزها دون الإكتراث لحقوق الاهالي المجندين من خلال اصدار هذا القانون، كانت فرنسا بحاجة للجنود لضمان أمنها وهذا كان يفوق أي إعتبار دون أن تتخلى عن مواطنيها الذين طمأنتهم أنها لن تربط هذا القانون بالحقوق السياسية و الاقتصادية للأهالي كما اتخذت مجموعة من الذرائع والحجج الداخلية والخارجية لإصدار هذا القانون.

_هدفت فرنسا من خلال هذا القانون على تحقيق المصاريف العسكرية وافساد علاقة المجند باهل وطنه، كشف قانون تجنيد الوجه الحقيقي المخفي للسياسة الاستعمارية في الجزائر للراي العام.

_ان قانون 3فيفري 1912 اقحم الجزائريين المسلمين في حروب لادخالهم فيها وبصفه اجبارية وقوانين تعسفية واعتبروا رعايا وحرموا من ابسط حقوقهم، تبرز لنا مضامين قانون التجنيد السياسة اللامساواة والتمييز العنصري بين الفرنسيين والجزائريين وانها خادمة لمصالحهم فقط .

_لعبت فئة النخبة دورا هاما في مواقفها الرافض للقانون من هؤلاء عبد الحليم بن سماية.

_تباينت ايضا المواقف بين النخبة والمصلحين بين مؤيد ومعارض قضى بن سماية حياته في التعليم ومحاولة تنشئة اجيال قادرة على تحرير الجزائر، كما قدم لكبار السن دروس الوعض والارشاد في المساجد وتجمعات كما يعتبر من أوائل المصلحين الذين انشئوا المناهج التعليمية وحددوها.

_ وقف الشيخ عبد الحليم بن سماية موقف صارم وحازم من قانون التجنيد الإجباري من خلال دوره في تزعم التيار الرافض للتجنيد الإجباري ورفوفه سدا متبعا ضد تطبيقه.

_ يعتبر بن سماية من زعماء النخب التقليدية المصلحة في الجزائر رفقة عبد القادر المجاوي والمولود بن الموهوب، الذين اخذوا على عاتقهم مسؤولية اصلاح المجتمع بالإضافة إلى عمر بن قدور عمر راسم الذين برزوا في قضية تجنيد الاجباري. _فضل عمر راسم عدم الجنوح للتطرف ومعارضة لقانون تجنيد أول مرة، وفضل أسلوب المناهضة المبطنة واستغل الفرصة لتحسين أوضاع الجزائريين، لكن تحول موقفه إلى الرافض المباشر وعبر عن هذا من خلال كتاباته الصحفية وايضا تعليق المناشير والملصقات الداعية للرفض هذا القانون .

_كما اعتبر عمر بن قدور القانون التجنيد خطرا على الجزائريين ونشر مواقف مختلف اطراف الرافضة لهذا القانون لكن موقفه تغير نوعا ما بعد صدور مرسوم 3 فيفري 1912 عند تطبيقه رسميا فأصبح يبحث عن مكاسب لصالح الجزائريين مقابل تجنيدهم في الجيش الفرنسي وحاول تبرير موقفه من خلال مقالاته الصحفية .

_كان عبد القادر المجاوي معارضا لقانون التجنيد ومعارضة للتجنس والسياسة العسكرية الفرنسية عموما. _ابن الموهوب كان نزيها محافظا في الميدان السياسي فلم يفصح عن موقفه من تجنيد الإجباري بل كان محايدا.

_ الرفض القانون من طرف الجزائريين امر لا غنى عنه وهذا يعكس طبيعة الجزائري الذي لن يقبل الذل والخضوع والتمييز حتى وهو في اضعف الظروف.

_ كانت قوانين التجنيد مرفوضة من طرف الجزائريين لأسباب دينية وقانونية واقتصادية وهذا ما تجلى في حدوث تمردات وحركات عصيان مسلحة، وهجرة بعض العائلات إلى المشرق.

_ حاولت فرنسا ابعاد الأهالي عن دينهم وعاداتهم وتقاليدهم ومنع الشباب من دعم المقاومات الشعبية. اتخذ موقف الأهالي الجزائريين الرافض للتجنيد ضمن الجيش الفرنسي عدة أشكال منها ما هو سياسي تمثل في (تشكيل وفود وتقديم عرائض الهجرة والمظاهرات عسكرية) تمثل في الثورات مثل (شقران 1914و الاوراس 1916) وهم تنظيم عفوي لجأ اليه الأهالي جمهوريين الرافضين لهذا القانون.

_ كان جل الجزائريين رفقة كتلة المحافظين ومصلحين يتفقون على رفض هذا المشروع لتناقضه مع مبادئ الإسلام وعندما أصبح الامر لغنى عنه لجأ الجزائريين للقرار والهجرة خاصة عام 1911.

_ استعملت فرنسا العديد من الأساليب عند رفض الجزائر للقانون منها مراسيم الترهيب والترغيب وايضا جر الجزائريين غضبا واخرجهم من منازلهم وعملته على احباط وايقاف عمليات الفرار والهجرة أضافة إلى قمع الثورات وايقافها.

الملاحق

الملحق رقم(01):الشيخ الأستاذ عبد الحليم بن سماية(1866-1933م).

المصدر: عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص286.

الملحق رقم(02): عبد الحليم بن سماية جالساً بجانب الأستاذ الإمام محمد عبده سنة 1903م عند زيارته الجزائر.

المصدر: الجيلالي، مرجع سابق، ص274.

الملحق رقم(03): عمر راسم.

المصدر: محمد ناصر، مرجع سابق، ص59.

الملحق رقم (04): عمر بن قدور الجزائري.

المصدر: مولود عويمر، التفاهم في نظر عمر بن قدور الجزائري، البصائر، ينظر إلى الرابط الإلكتروني: **https://elbassair.dz/22520/?amb=1** تمت زيارته يوم:21ماي 2025 على الساعة18:15.

الملحق رقم(05): المجاوي.

المصدر: سليم أوفة، مرجع سابق، ص86،

الملحق رقم(06):محمد المولود بن الموهوب.

المصدر: وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، محمد المولود بن الموهوب

https://Contactus@m-moudjahidine.dz/

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر :

أ-المصادر العربية:

أولا :القران الكريم :

1-سورة النساء الاية 93.

ثانيا:الكتب:

1- احمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ،دار البصائر، الجزائر ،2009 ص 132.

2-عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ,**تاريخ الجزائر العام ج 5** ,شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ,الجزائر 2009.

3-محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 ،1939**، الشركة الوطنية للانتاج والتوزيع، الجزائر، 1982.

ب-المصادر الفرنسية:

1-Aumale Henri Eugéne,Les zouaves les chasseurs Apied Stanford University libraries,paris deusciéme.1855

2-T.chngargnier.mèmoire du gènèrale changargnier .dester paris 1930

د-المراجع :

أولا:الكتب:

1- إباضة نزار, **الامير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد**، دار الفكر المعاصر، بيروت ،1994 .

2- الأشرف مصطفى, **الجزائر الأمة المجتمع** ,تر حنيفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007.

3- الجمل شوقي عطا الله و عبد الرزاق عبد الله ابراهيم, **تاريخ اوروبا من النهضة، حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري للنشر والتوزيع، القاهرة ,2000.

4- الزبير سيف الإسلام، **تاريخ الصحافة في الجزائرج3**, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

5- الصلابي علي محمد ,**كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي سيرة عبد الحميد ابن باديس الرائد النهضة العلمية والاصلاحية**، دار المعرفة للطباعة و النشر، لبنان,2007 .

6- ثنيو نور الدين, **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات , بيروت،2015.

7- دو طوكفيل ألكسي, **نصوص عن الجزائر في فلسفة الاحتلال والاستيطان**، تر: ابراهيم الصحراوي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،2008 .

8- زوزو عبد الحميد ، **تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا واسيا** ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009.

9- سعد الله أبو قاسم ,**الحركة الوطنية الجزائرية 1830 م 1900 م ج1** ،دار العرب الإسلامي، بيروت، ، 1992.

10- سعد الله أبو قاسم، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائرج4** , دار الغرب الإسلامي بيروت , 1996

11- سعد الله أبو قاسم، **حركة الوطنية الجزائرية 1930 ,ج 2**, دار الغرب الإسلامي ,بيروت ,1998.

12- سعيدوني ناصر الدين, **دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة ,ج 2**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر, 1988.

13- صاري جيلالي , **بروز النخبة المثقفة الجزائرية 1850 – 1950**، منشورات ANEP ،رويبة – الجزائر 2007.

14- عوادي عبد القادر عزام, **النجوم المضيئة من أعلام الجزائر الوطنية** ،منشورات ألفا للوثائق، الجزائر 2020.

14- فراد محمد رزقي,**اضاءات في التاريخ الجزائر معالم واعلام**, دار الأمة,الجزائر ،2014 .

15- فضيل عبد القادر و رمضان محمد الصالح ، **امام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**، دار الأمة للنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر،.

16- نوار عبد العزيز سليمان و نعنعي عبد المجيد, **تاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الى الحرب العالمية الثانية** ،دار النهضة العربية، بيروت, 2014.

17- يحي جلال, **المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال ،ج4**، دار النهضة العربية، بيروت ، 1981.

18- إحددان زهير، **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2012.

19- الزبيري محمد العربي ,**مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبوضربة** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1981 .

20- العسلي بسام ،**المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي،1830 -1838**، دار النفائس، الجزائر، 1980 .

21- المغربي عبد القادر, **جمال الدين الافغاني ذكريات واحاديث مؤسسة الهنداوي**، دار المعارف، القاهرة، 1981.

22- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1992** , دار المعرفة الجزائر ,2006.

23- بن الشيخ اخيار امين، **الشيخ ماء العينين علماء وامراء في مواجهة الاستعمار الاوروبي**، مؤسسة الشيخ مربية ربه لاحياء التراث والتبادل الثقافي ,المغرب ,2003.

24- بن العقون بن ابراهيم عبد الرحمان, **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1921 -1936 ج 1**، المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر , 1984 .

25- بن محي الدين عبد القادر واخرون، **مذكرات الامير عبد القادر**، شركة دار الامة للنشر، مصر 2004 .

26- بوحوش عمار ،**تاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962 م**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997 .

27- بوصفصاف عبد الكريم ، **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954 م 1962**،دار البث قسنطينة، الجزائر 1998 .

28- خرفي صالح ،**الجزائر والاصالة الثورية** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، بالجزائر، 1978.

29- روبير اجرون شارل، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871 _1919)**، دار الرائد للكتاب ،الجزائر،2007.

30- سعد الله أبو القاسم, **تاريخ الجزائر الثقافي,ج3**,دار الغرب الإسلامي,بيروت,1998.

31- سعد الله ابو قاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4** ,دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998.

32- سعيدي مزيان ،**السياسة الاستعمارية الفرنسية في منطقة القبائل ومواقف السكان منها (1841_ 1914)** ،**ج1**، دار سيدي الخير للكتاب ،الجزائر 2012.

33- عمورة عمار، **موجود في التاريخ الجزائر** ،دار الريحانة، الجزائر، 2002.

34- قرين مولود، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1836_ 1932م) دراسة في فكره الإصلاحي**، ط5,دار الخيل , وزاره الثقافة ,الجزائر, 2013 .

35- قنناش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحرب 1919_ 1936** , الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر,1982.

36- هلال عمار، **هجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847- 1918)**،دار هومة، الجزائر, 2007.

37- يحياوي جمال ,**الحركي من قوة إحتياطية إلى مشكلة سياسية**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ،2007

38-السنوسي محمد بن عثمان," **مسامرات الظريف بحسن التعريف**" **ج2**, دار الغرب الإسلامي بيروت 1994 .

ثانيا:المجلات :

1- أسماء شلغوم و قن محمد، **القاضي و مفتي المالكية مصطفى بن الكبابطي (1775 – 1860)وموقفه من قضايا عصره**، مجلة البحوث التاريخية، مج16، ع 2 ديسمبر 2022.

2- بن أزواو فتح الدين, **جذور الفكر الإصلاحي في الجزائر ومؤثراته (1830-1931)**,المجلة التاريخية الجزائرية ,ع 04,جامعة محمد بوضياف المسيلة ,2017 .

3- حياة تابتي , **موقف الجزائريين من التجنيد الاجباري (1912-1918)** – عمالة وهران نموذجا، مجلة الادب, ع 13, ديسمبر 2007 .

4- البار صباح و بوقيوة لمياء ,**تجنيد فرق الحركى والقومية ضمن الجيش الفرنسي اثناء الثورة التحريرية** ، مجلة أفاق علمية، مخبر الجزائر دراسات في تاريخ والثقافة والمجتمع,م13 ,ع 5، جامعة باتنة 1 الجزائر،2021.

5- أوفة سليم، **النخبة الجزائرية المحافظة ومواقفها من قانون التجنيد الاجباري 1912مواقف عبد الحليم بن سماية وعمر راسم نموذجا**، مجلة الدراسات، مج 13 ،ع1, جوان 2022.

6- بلاح لونيسي واخرون ،**الفكرة الاندماجية في الجزائر (1830_1845) بين الطرح الفرنسي والموقف الجزائري** , ،مجلة الرؤية ،مج3,ع1 ,1997 .

7- بن حمودة مراد، "**المنهج الاصلاحي في فكر الشيخ عبد الحليم بن سماية 1866-1933** "،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ع6, ديسمبر 2017، الجزائر.

8- بوحوص شهيناز ،**الفرق العسكرية الجزائرية في جيش الاحتلال الفرنسي 1830 - 1990**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا ,مج 5,ع3 جوان 2022.

9- جيلالي حورية ، **التداعيات الاجتماعية لقانون التجنيد الاجباري لسنة1912 على الاسرة الجزائرية**، مجلة الرواق، مج5 ,وهران , 2021.

10- حبوش آيت حميد, **قانون التجنيد الإجباري(1912) دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه**، مجلة الحوار المتوسطي, مج9،ع2، .2018

11- رزيق علي ، "**عمر بن قدور ،ومواقفه المقاومة للتجنيد الاجباري من خلال كتاباتها الصحفية** "،مجلة دراسات،مج13، ع1 ،جامعة الامير عبد القادر, قسنطينة،2022.

12- سعيد بوعلام ,**الأمير خالد أول من نادى بإستقلال الجزائر**، مجلة الجيش، ع472، أوت1990.

12- مزاري توفيق ، **الوعي السياسي والاجتماعي في صحافة عمر راسم**، مجلة البحوث والدراسات العلمية، مج19 ،ع 1، جامعة المدية الجزائر،2025.

14- مقيدش علجية ,**قانون تجنيد الاجباري في الجزائر 1912**، الظروف المحتوى رد فعل الجزائريين، المجلة العربية للابحاث والدراسات فالعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 12، العدد1 2020،.

ثالثا:الرسائل الجامعية:

أ-الدكتوراه :

1- بلجة عبد القادر, **مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وانعكاساتها على المجتمع 1907-1945**،اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة سيدي بلعباس, 2016 .

2- ساحل عبد الحميد ،**الفكر الاصلاحي، لعمر بن قدور الجزائري**، دراسة تحليلية لمقالاته الصحفية 1927،1906 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال جامعة الجزائر ،2012.

3- سيدي محمد رامي, **المقاومات الشعبية في الجزائر وتونس**، دراسة تاريخية مقارنة ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة ابي بكر تلمسان، 2016,2017.

ب-الماجستير:

1- البجاوي محمد الصالح ، **متعاونون مجندون في الجيش الفرنسي1830-1900**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، بوزريعة، 2005-2006.

2- ناصر بلحاج , **مواقف الجزائريين من تجنيد الإجباري1912- 1916**، مذكره لنيل شهادة الماجستير ،المدرسة العليا للادب والعلوم الانسانية ،جامعة الجزائر, 2005.

3- بوضرساية بوعزة, **الحاج أحمد باي الشرق الجزائري رجل دولة ومقاوم(1826-1848م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر،1990_1991

رابعا:الموسوعات والمعاجم والقواميس:

1- الكيالي عبد الوهاب ,**الموسوعة السياسية، ج1**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت,1994

2- بيطار فراس, **الموسوعة السياسية والعسكرية، ج1** ، أسامة للنشر و التوزيع عمان – الاردن، دار النشر، 2003

3- نويهض عادل، **معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر**، ط2 ,،مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ,لبنان, 1980.

4-قاموس البرق الكتروني, **Httpe// wwwaljazera.net. clapedia comceptan/** تمت الزيارة يوم 29 جانفي 2023 على الساعه 20:13.

5- خدوسي رابح ,**موسوعة و العلماء و الادباء الجزائريين، ج1**, منشورات الحضارة، الجزائر 2004 .

خامسا:الندوات والمحاضرات:

1- محمد أحمد عبد القادر ، **مشكلة الحدود" الألزاس واللوريون والسار" 1871 -1919 نموذجا** ,ندوة قضايا الحدود والثغور عبر العصور ،قسم التاريخ، جامعة المنيا,2016.

2- فركوس ياسر ، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر**,مطبوعة موجهة لطلبة سنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية ،قسم التاريخ ،جامعة 8 ماي 1945.

سادسا:الروابط الإلكترونية:

-**https ://www.choroukonline.com**، محمد الهادي الحسني, عن الشيخ عبد الحليم بن سماية , تمت الزيارة يوم الثلاثاء 13 ماي 2025على الساعة 16:23.

-**https//Arabia/com** ,تمت زيارته يوم 30 مارس 2025 على الساعة15:16.

https/=islamweb.net ,تمت الزيارة يوم الجمعة 18 ابريل 2025 على الساعة16:42.

- **https/www/alvarac.net/meaumy** ,تمت زيارته يوم2 29-1-2025على الساعة 20:55.

شكر وعرفان:.....
الإهداء:.....
الاهداء:.....
قائمة المختصرات .....
مقدمة.....1
مدخل:.....6
السياق التاريخي للتجنيد قبل إصدار قانون 1912.....6
1- بعض الشخصيات الموالية للفرنسيين بداية الإحتلال :.....7
1-1 -القياد والباشوات :.....7
1-2-من شيوخ القبائل الطامعين في الحكم :.....7
1-3:شيوخ العرب :.....8
2 -الفرق العسكرية النظامية الملحقة 1830- 1841.....9
2-1-:الفرقة الزواوية les zouaues:..... 10
2-2- فرقة القومية lesgoumiers:..... 11
2-3-فرقة القناصة:.....12
2-4-فرقة المخزن MaKhzan:..... 12
2-5-فرق الصبايحية les spahis:..... 12
2-6-فرقة الرماة:..... 13
الفصل الأول..... 14
اصدار قانون التجنيد الاجباري1912..... 14
1-المفهوم العام للتجنيد الاجباري:..... 15
2-قانون التجنيد الإجباري الفرنسي في الجزائر:.....16

2-1 ظروف ودوافع الصدور :..... 17
2-1-1-المشكلة السكانية في فرنسا :..... 17
2-1-2- تراجع الإنظام للفرق الجزائرية :..... 18
2-1-3-تفاقم الاضطرابات في المغرب الاقصى :..... 18
2-1-4-إستشعار خطر إندلاع الحرب العالمية الأولى:..... 19
3 الأهداف :..... 20
4 المضمون:..... 22
الفصل الثاني..... 24
جهود بن سماية في معارضة قانون التجنيد الاجباري: 24
1- التعريف بشخصية بن سماية..... 25
2 – موقفه من التجنيد الإجباري :..... 28
الفصل الثالث:..... 36
إختلاف الجزائريين في قضية التجنيد :..... 36
1-أسس وموجبات رفض قانون التجنيد الإجباري:..... 37
1-1- الأسباب السياسية والقانونية: 38
1-2- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية :..... 38
1-3-الأسباب الدينية:..... 40
2-مظاهر الرفض والعصيان الشعبي: 40
3- الموقف المؤيد للتجنيد:..... 42
4-رد فعل السلطة الإستعمارية من الرفض :..... 43
الخاتمة..... 45
الملاحق..... 49
قائمة المصادر والمراجع:..... 56

الملخص:

تهتم هذه الدراسة الدراسة بجانب من جوانب السايسة الإستعمارية في الجزائر, المتمثل في موضوع تجنيد الشباب الجزائري من خلال تسليط الضوء على موقف وجهود أحد الشخصيات النخبوية الرافضة والمعارضة للقانون ألا وهو عبد الحليم بن سماية فكان من أبرز الشخصيات التي تصدت لساسية التجنيد الإجباري في الجزائر مؤكدا على ضرورة الحفاظ على الهوية الدينية و السياسية للأمة الجزائرية , من خلال مواقفه الجريئة والصارمة رفقة معاصريه من النخبة الجزائرية أمثال عمر راسم ,بن قدور, المجاوي,حيث تباينت مواقف الجزائريين بين رافض ومؤيد ,الأمر الذي خلف ردود فعل متباينة في الأوساط الجزائرية و الفرنسية .

Résume :

This studufocuses on an aspect of the colonial policy in algeria , namely the recruitment of algerian youth the law of february 3,1912,bay highlighting the stance and efforts of one of the brominet elite figures who obbosod and rejocted the censcribtion law– Abdalhlim Ben smayah , he was among the most notable individuals who stood against the policy of mandatory military service in Algeria ,em bhasizing the imbortance of preserving the religieus and political identity of the Algerian nation ,throgh his pold and firm positiens , along with thos of his contemporaries ameng the Algerian elite –such as Omar Racim ,Ben Kaddour ,and Al–Majawi –the Algerian response varied, with some supperting and otherc opposing the

policy, this divergence sparked a range of reactions within both Algerian and french circles .